مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

التذكرة بأحوال الموتى والآخرة

المؤلف

محمد بن أحمد بن أبي بكر (القرطبي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

شبكة الألوكة www.alukah.net

١٢٩٦٤١

M

الفـــن : الزهد (التصوف) ..... الرقم : ٦١٧٥

العنـــوان : كتاب في الزهد (قطعة منه) .....

اسم المؤلف : .....

مصـــادره : .....

أولـــه : .....

.....

آخـــره : .....

.....

اسم الناسخ : .....

نوع الخط وتاريخ النسخ : .....

ملاحظـات : ناقص من الأول والآخر .....

عدد الأوراق : ٤٠ عدد الأسطر : ٢٠ المقاس : ٢٠ × ١٦ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : .....

المخطوطات
٦١٧٥

٦١٧٥

استعد بعد قال يا اوذا ابن فلان قريبك ابن فلان جاذك قال مات قال ما كان لك
في هو لا عبرة لتستعد وقيل كمال العقل الذي به تعرف حقايق الامور
وتفصل بين الحسنات والسيئات فالعاقل يعمل لاخرته ويرغب فيما عند ربه
فهو نذير والنذير يعني الانذار والانذار والاعذار قريب بعضه من بعض وا
كثر الاعذار الى بني ادم بعثة الرسل اليهم ثم الشيب او غيره كما بيناه وجعل
الشيب غاية الاعذار لان الشيب معترك العباد وهو سن الانابة
والخشوع والاستسلام لله وترقب المنية ولقاء الله ففيه اعذار بعد اعذار
وانذار بعد انذار الاول يعني الانذار بالنبي صلى الله عليه وسلم والثاني بالشيب
وذلك عند كمال الاربعين قال الله تعالى وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني اي الهمني
ان اشكر نعمتك فذكر عز وجل ان من بلغ الاربعين فقد آن له ان يعلم مقدار
نعم الله عليه وعلى والديه ويشكرها قال مالك رحمه الله ادركت اهل العلم
ببلدنا وهم يطلبون الدنيا ويخالطون الناس حتى يأتي لاحدهم اربعين سنة
اتت عليهم اعتزلوا الناس تنبيه هذا الباب هو الاصل في اعذار الحكام
الى المحكوم عليه مرة بعد اخرى وكان هذا لطفا بالخلق ولتنفيذ القيام عليهم
بالحق نحكي عن بعض العلماء انه كان يميل الى الراحات كثيرا وكان يخلو في بستان
له باصحابه فلا يأذن لاحد سواهم فيها هو في البستان راى رجلا يتخلل الشجر
فغضب وقال من اذن لهذا وجاء الرجل فجلس امامه وقال ما تريني في رجل
ثبت عليه حق فزعم ان له منافع تدفعه عنه فقال ينظره الحاكم بقدر
ما يرى قال السايل قد ضرب الحاكم اجلا لم يات تنفعه ولا اقلع عن اللدد اي الخصومة
والمدافعة قال يقضي عليه قال الحاكم رفق به وامهله اكثر من خمسين سنة

المخطوطات
٦١٧٥

فاطرق الفقيه وتحدر عرقا وجهه وذهب السايل فتوان العالم افاق من فكرته فسال
عن السايل فقال البواب ما دخل اليكم احد ولا خرج من عندكم احد فقال لاصحابه
انصرفوا فما كان يرى بعد ذلك الا في مجلس يذكر فيه العلم **فصل** وقد رايت انا
اتصل بهذه الحكاية حكايات في الشيب على سبيل الوعظ والتذكر والتخويف والتحذير
حكي عن بعض المتزهدين انه رفض ما كان فيه بقية على غير تدبر الخ فسئل عن
السبب فقيل ما معناه قال كانت لي امة لا يزيد بدني الا استمتاع منها الا خراما رايتها
فقلبت شعرها يوما فاذا فيه شعرتان بيضاوتان فاخبرتها فاربدت وقالت
ارني فاريتها فقالت جاء الحق وزهق الباطل اعلم اني لو لم تعترض علي طاعتك
لما اويت اليك فدعي لي ليلي ونهاري لا تزودي فيه لاخرتي فقلت لا ولا كرامة فعد
فغضبت وقالت الحول بيني وبين ربي وقد اذنني بلقايه اللهم بلد حبه لي
بغضا قال فمكثت وما شيء احب الي من بعدها عني وعرضتها للبيع فاتاني
من اعطاني فيها ما اريد فلما عزمت على البيع بكت فقلت انت اردت هذا
فقالت والله ما اخترت عليك شيأ من الدنيا هل لك الى ما هو خير لك من
ثمني قلت ما هو قالت تعتقني لله عز وجل فانه املك لك منك لي واعود
عليك منك علي فقلت قد فعلت فقالت امضى الله صفقتك وبلغك
اضعاف املك فتزهدت وبغضت الي الدنيا ونعيمها **وقال** عبد الله ابن ابي
نوح رايت كهلا بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال ينفض الغبار
عن جلده انه بسعفه فسالت عنه فقيل انه من ولد عثمان ابن عفان رضي الله
عنه وان له اولادا وموالي ونعمة موفورة وانه اطلع في مرآة فصرخ وحن وزوم
المسجد كما ترى واذا اراد اهله ان ياخذوه ليداووه ويصونوه عاد بالقبر

بالمقبر المكرم

بالقبر المكرم فتركوه فرقبته نهارا فلم ار منه اختلالا ورقبته ليلا فلما جن جنح
الليل خرج من المسجد فتبعته حتى اتى البقيع فقام يصلي ويبكي حتى قرب
طلوع الفجر فجلس يدعو وجاءت اليه دابة لا ادري اشاة ام ظبية ام غيرها
فقامت عنده وتفاجحت فالتقم ضرعها فشرب ثم مسح ظهرها وقال اذهبي
باركك الله فيك فولت تمرح فانسلت فسبقته الى المسجد فاقمت ليالي اخرج
لخروجه الى البقيع ولا يشعر بي فسمعته يقول في مناجاته اللهم انك ارسلت الي
ولم تاذن لي فان كنت رضيتني فاذن لي وان لم ترضني فوفقني لما يرضيك قال
فلما جان رحيلي اتيته مودعا فتلجلجني فقلت انا صاحبك منذ ليال بالبقيع
اصلي بصلاتك واؤمن على دعايك قال هل اطلعت على ذلك احدا قلت
لا قال انصرف راشدا قلت ما الرسول الذي ارسل اليك قال اطلعت في المراة
فرايت شيبة في وجهي فعلمت انها رسول الله الي فقلت ادع لي قال ما انا
اهل لذلك ولكن تعالى نتوسل الى الله برسوله فقمت معه بحاة القبر فقال
ما حاجتك قلت العفو فدعا دعاء خفيفا فامنت ثم قام على جدار القبر
فاذا هو ميت فتنحيت عنه حتى فطن الناس به وجاء اولاده وموالية فاحتملوه
وجهزوه وصليت عليه فيمن صلى **ويقال** ان ملكا من ملوك اليونان استعمل
على ملبسه امة اذبها بعض الحكماء فالبسته يوما ثيابه ودارت المراة
فراى في وجهه شعرة بيضاء فاستدعى المقراض وقصها فاخذتها الامة
وقبلتها ووضعتها في كفها واصغت باذنها اليها فقال لها الملك الى اي
شيء تصغين فقالت اني اسمع هذه المبتلاة بفقد كرامة قرب الملك تقول
قولا عجيبا قال ما هو قالت لا تجتربي لساني على النطق به قال قولي امنة مالزمت

نسخة الألوكة www.alukah.net

الحكمة فقالت اما معناه فانها تقول ايها الملك المسلط علي الى امد قريب اني
خفت بطشك بي فلم اظهر حتى عهدت الي بناتي ان ياخذن بثاري وكانك بهن
وقد خرجن عليك فاما ان يجلبن الفتك بك واما ان ينقصن شهوتك وقوتك
وصحتك حتى تعد الموت عفوا فقال اكتبي كلامك فكتبته فتدبره ثم نبذ ملكه و
وفي حديث هذا المقصود منه وفي معناه انشد بعضهم شعرا
و زايرة للشيب لاحت بمفرقي فبادرتها خوفا من الحتف بالنتف
فقالت علي ضعفي سطلت ورحت بي ورويدك حتى يلحق الجيش من خلفي
وفي الاسرائيليات ان ابراهيم الخليل لما رجع من تقوب ولده الى ربه عز وجل
رات سارة في لحيته شعرة بيضا وكان عليه السلام اول من شاب فانكرتها
وارته اياها فجعل يتاملها فاعجبته وكرهتها سارة فطابته بازالتها فابى
واتاه ملك فقال السلام عليك يا ابراهيم وكان اسمه ابرم فزاده في اسمه ها
والها في السريانية للتفخيم والتعظيم ففرح لذلك وقال اشكر الهي واله كل
شي قال له الملك ان الله قد صيرك معظما في اهل السموات واهل الارض
وقد وسمك بسمة الوقار في اسمك وفي خلقك اما اسمك فانك تدعا في اهل
السما واهل الارض ابراهيم واما في خلقك فقد انزل وقارا ونورا على شعرك
فاخبر سارة بما قاله الملك فقال هذا الذي كرهتيه هو نور ووقار قالت اني
كارهة له قال لكني احبه اللهم زدني نورا ووقارا فاصبح وقد ابيضت لحيته
كلها وفي الاثار النبوية من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم
القيمة وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يستحيي
ان يعذب ذا شيبة والاخبار في هذا الباب كثيرة والاشعار وكذلك الشعر

كتبت

كتبت منه ما ذكرناه وبالله توفيقا وقال اعرابي في الشيب والخضاب وانشد
يا بؤس من فقد الشباب وغيرت منه مفارقه واسه بخضاب
يريد عطارة وجهه بخضابه ومصور كل عمارة الخراب
وفي حديث اجل كل مصيبة فقد الشباب وفرقة الاحباب
باب متى ينقطع معرفة العبد من الناس وفي التوبة وبيانها
وفي التايب من هو ابن ماجة عن ابي موسى قال سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم متى تنقطع معرفة العبد من الناس قال اذا اعاين فصل قوله اذا اعا
ين يريد اذا عاين ملك الموت او الملايكة والله اعلم وهو معنى قوله عليه السلام
في الحديث الاخر ان الله عز وجل يقبل توبة العبد مالم يغرغر غرغر خرجه الترمذي
ابو عبد الله الغرغرة بلوغ الروح الحلقوم يعاين ما يصير عليه اليه من رحمة
او هوان ولا ينتفع حينيذ بتوبة ولا ايمان كما قال في محكم البيان فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وقال وليست التوبة للذين يعملون السيات
حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان قال عند مشاهدة ما هو فيه
اني تبت الان فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين يموتون وهم كفار اذا
تابوا في الاخرة عند معاينة العذاب لا يقبل منهم فالتوبة مبسوطة
للعبد حتى يعاين بياض الاوراح وذلك عند غرغرته عند قطع الوتين
فينشخص من الصدر الى الحلقوم فعندها المعاينة وعندها حضور الموت
فاعلم فيجب على الانسان ان يتوب قبل المعاينة والغرغرة وهو معنى
قوله تعالى ثم يتوبون من قريب قال ابن عباس والذي من قريب قبل المرض و
الموت وقال ابو مجلز والضحاك وعكرمة وابن زيد وغيرهم قبل المعاينة

من زحف قريب قبل ان يغرغر واما وليك يتوب الله عليهم يقبل توبتهم وكان الله عليما
بخلاف حكيما في صنعه قاله في الجلالين

للملايكة والسوق وان يغلب المرء على نفسه ولقد احسن محمود الوراق
حيث قال قدم لنفسك توبة مزحوة قبل الممات وقبل حبس الالسن
بادر بها غلق النفوس فانها ذخر وغنم للمنيب المحسن
قال علماؤنا رحمة الله عليهم وانما صحت منه التوبة في هذا الوقت لان الرجا باق
ويصح الندم والعزم على ترك الفعل وقيل المعنى يتوبون على قرب عهد
من الذنب من غير اصرار تامة والمبادرة في الصحة افضل والحق لا بد له من العمل الصالح
والبعد كل البعد الموت وكلما كان قبل الموت فهو قريب وعن الضحاك ايضا لما
اهبط ابليس قال بعزتك لا فارق ابن آدم ما دام الروح في جسده قال الله تعالى
فبعزتي لا احجب التوبة عن ابن ادم ما لم تغرغر نفسه والتوبة فرض على المومنين
باتفاق المسلمين لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون وقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الاية ولها شروط اربعة الندم بالقلب
وترك المعصية في الحال والعزم على ان لا يعود الى مثلها وان يكون ذلك حياء من
الله تعالى وخوفا منه لا من غيره فاذا اختل شرط من هذه الشروط لم تصح
التوبة وقد قيل من شروطها الاعتراف بالذنب وكثرة الاستغفار الذي تحل
عقد الاصرار ويثبت معناه بالجنان لا التلفظ باللسان فاما من قال بلسانه
استغفر الله وقلبه مصر على معصيته فاستغفاره ذلك يحتاج الى استغفار
وصغيرته لاحقة بالكبائر روي عن الحسن البصري رضي الله عنه انه
قال استغفارنا يحتاج الى استغفار قال الشيخ رضي الله عنه هذا يقوله
في زماننا فكيف في زماننا هذا الذي يرى فيه الانسان ممكنا من الظلم حريصا
عليه لا يقلع والسبحة في يده زاعما انه يستغفر الله من ذنبه وذلك استهزاء

منه

منه واستخفاف ومن اظلم ممن اتخذ ايات الله هزوا وفي التنزيل ولا تتخذوا
ايات الله هزوا وروي عن علي رضي الله عنه وقد راى رجلا قد فرغ من
صلاته وقال اللهم اني استغفرك واتوب اليك سريعا فقال له يا هذا ان
سرعة الاستغفار باللسان توبة الكذابين وتوبتك تحتاج الى توبة قال
يا امير المومنين وما التوبة قال اسم يقع على ست معان على الماضي من
الذنب الندامة وتضييع الفرايض الاعادة ورد المظالم الى اهلها واذابة
النفس في الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته
وقال ابو بكر الوراق التوبة ان تكون نصوحا وهو ان تضيق عليك الارض
بما رحبت وتضيق عليك نفسك كالثلاثة الذين خلفوا وقيل التوبة
النصوح هي رد المظالم الى اهلها واستحلال الخصوم وادمان الطاعات
وقيل غير هذا وبالجملة فالذنوب التي يتاب منها اما كفر او غيره فتوبة
الكافر ايمانه مع ندمه على ما سلف من كفره وليس مجرد الايمان غير
التوبة وغير الكفر اما ان يكون حق الله او حق ادمي فحق الله يكفي
في التوبة منه الترك غير ان منها ما لم يكتف الشرع منها بمجرد الترك
بل اضاف الى ذلك قضاء كالصلاة والصوم ومنها ما اضاف اليها في بعضها
كالكفارة كالحنث في الايمان وغير ذلك واما حقوق الادميين فلا بد من
ايصالها الى مستحقها فان لم يوجد واتصدق عنهم ومن لم يجد السبيل
لخروج ما عليه من الاعسار فعفو الله مامول وفضله مبذول فلم ضمن
من التبعات وبدل من السيات بالحسنات وعليه ان يكثر من الاعمال
الصالحات ويستغفر لمن ظلمه من المومنين والمومنات فهذا الكلام

في حقيقة التوبة وقد روي مرفوعا في صفة التايب من حديث ابن
مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في جماعة من اصحابه الا
ما التايب قالوا الله ورسوله اعلم قال اذا تاب العبد ولم يرض خصماءه فليس بتايب
ومن تاب ولم يغير نفقته وزينته فليس بتايب ومن تاب ولم يغير مجلسه
فليس بتايب ومن تاب ولم يغير لباسه فليس بتايب ومن تاب ولم يغير
ودوابه فليس بتايب ومن تاب ولم يغير خلقه فليس بتايب ومن تاب ولم
يوسع قلبه وكفه فليس بتايب فاذا تاب على ذلك الخصال فذاك التايب
حقا قال العلماء رضا الخصوم يكون بان يرد عليهم ما غصبهم من مال او اخا
او غلهم واغتابهم او خرق اعراضهم او شتمهم او سبهم فيرضيهم بما
استطاع ويحللهم من ذلك فان انقرضوا فان كان لهم قبله مال رده الى الورثة
وان لم يعرف الورثة تصدق عنهم ويستغفر لهم بعد الموت ويدعو لهم عوض
الدم والغيبة لا خلاف في هذا واما تغيير اللباس هو ان يستبدل ما عليه
من الحرام بالحلال وان كانت ثيابا كبيرة وخيلا استبدلها باطمار اي ثياب متوسطة
وتغيير المجالس بان يترك مجالس اللهو واللعب والجهال والاحداث ويجالس
العلماء ويجالس اهل الذكر والفقراء والصالحين ويتقرب الى قلوبهم بالخدمة
وعيادة المستطيع وتصافيهم وتغيير الطعام بان ياكل الحلال ويجانب ما كان
من شبهة او شهوة ويغير اوقات اكله ولا يقصد التزيد من الاطعمة وتغيير
النفقة هو بترك الحرام وكسب الحلال والزينة بترك الزي في الاثاث وا
واللباس والطعام والشراب وتغيير الفراش بالقيام بالليل عوض ما كان يشغله
بالبطالة والغفلة والمعصية كما قال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع

وتغيير الخلق هو بان ينقل خلقه من الشدة الى اللينة ومن العنف الى الرفق
ومن الشكاسة الى السماحة وتوسيع القلب بكون بالانفاق فيه بالاستقامة على
كل حال والكف بالسخاء والايثار بالعطاء فبهذا يبدل ما كان فيه كشرب الخمر يكسر
ما عونه وسقي اللبن والعسل والزنا بكفالة الارملة واليتيمة وتحبيرها ويكون
مع ذلك نادما على ما سلف منه متحسرا على ما ضيع من عمره فاذا كملت
التوبة على هذه الخصال التي ذكرنا والشروط التي بيناها يقبلها الله بكرمه وانشاء
قطيعة وبقاع الارض خطاياه وذنوبه فقد قال عز من قايل واني لغفار لمن تاب وامن
وعمل صالحا ثم اهتدى والاصل في هذه الجملة حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الرجل
الذي قتل مايه نفس ثم سال هل له من توبة فقال له العالم ومن يحول بينك وبين
وبينها انطلق الى ارض بني فلان فان بها اناسا صالحين يعبدون الله فاعبد
فاعبد الله معهم ولا تعد الى اهلك فانها ارض سوء الحديث خرجه مسلم
في الصحيح وفي مسند ابي داود الطيالسي حدثنا زهير ابن معاوية عن عبد
الكريم الجوزري عن زياد وليس بابن ابي مريم عن عبد الله ابن معقل قال كنت
مع ابي وانا الى جنبه عن عبد الله ابن مسعود فقال له ابي فقال نعم سمعته يقول
الندم توبة وفي صحيح مسلم والبخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اي العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى
الله عز وجل تاب الله عليه وروى ابو حامد البسني في المسند الصحيح له
عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جلس على المنبر ثم قال والذي نفسي بيده ثلاث مرات ثم سكت فاكبه
كل رجل منا يبكي حزنا لكي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد

قوله كبايره وهي ما ورد عليه وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس هي الى السبع مائة
اقرب تكفر عنكم سياتكم الصغاير بالطاعات وندخلكم مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا
او موضعا كرر بما هو الجنة قاله في الجلالين

يؤدي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويجتنب الكباير السبع الا فتحت له ثمانية
ابواب من الجنة يوم القيمة حتى انها التصفق ثم تلى ان تجتنبوا كباير ما تنهون
عنه نكفر عنكم سياتكم وندخلكم مدخلا كريما قال الشيخ رضي الله عنه فدل القران
على ان في الذنوب كباير وصغاير خلافا لمن قال كلها كباير حسب ما بيناه في سورة
النساء وان الصغاير كالمسة والنظرة تكفر باجتناب الكباير قطعا بوعده الصادق وقوله الحق لا آفة يجب لك عليه لكن بضميمة اخرى الى الاجتناب
وهي اقامة الفرايض كما نص عليه الحديث ومثله ما رواه مسلم عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان
الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنب الكباير على هذا جماعة اهل التاويل وجماعة الفقها وهو الصحيح في الباب واما الكباير فلا يكفرها الا التوبة منها
او الاقلاع عنها كما بيناه وقد اختلف في تعيينها ليس هذا موضع ذكرها وسيا
تي في القصاص وابواب النار جملة منها ان شا الله تعالى باب لا تخرج روح
عبد مومن او كافر حتى يبشر وانه يصعد بها ابن المبارك قال اخبرنا حيوة
قال اخبرني ابو صخر عن محمد ابن كعب القرظي ان نفس العبد المومن جاه ملك
الموت فقال السلام عليك يا ولي الله الله يقرئك السلام تنزع بهذه لاية الذين
تتوفاهم فاهم الملايكة طيبين يقولون سلام عليكم وقال ابن مسعود اذا جا ملك
الموت لقبض روح المومن قال ربك يقرئك السلام وعن البرا ابن عازب
في قوله تعالى يحيتهم يوم يلقونه سلام فيسلم ملك الموت على المومن عند قبض
روحه لا يقبض روحه حتى يسلم عليه وقال مجاهد اذا مات المومن ليبشر بصلاح
ولده من بعده لتقر عينه ابن ماجة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله

قوله لتصفق لها تصفق تالم

قوله طيبين اي طاهرين من الكفر يقولون لهم عند الموت سلام عليكم ويقال لهم في الاخرة ادخلوا الجنة تالم في الجلالين

قوله فتحها اي مع تشديد الباء وتخفيفها وتاء تجر اي ادخالا قوله موضعا اي مثل الكوثر من الخير والفضائل اي اوصاف اي اعلاهم من الاوصاف المتعلقة بالجنة قوله كرر بما هو الجنة اي ذكر بعض اسمائها

قوله السبع وهي الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله وكل امر ورد الشرع بالوعيد فيه من تاثيم او حد كقذف المحصنات الغافلات قاله في الكشاف

قوله ابواب الجنة اي ابواب مكان الجنة او ابواب اهل الجنة

قوله ثمانية اي من الكثرة ويقولون لمن عنده الموت سلام عليكم ويقال لهم في الاخرة ادخلوا الجنة تالم في الجلالين

قوله فتحت له اي مع تشديد الباء وتخفيفها وتاء تجر اي ادخالا قوله موضعا اي مثل الكوثر من الخير والفضائل اي اوصاف اي اعلاهم من الاوصاف المتعلقة بالجنة قوله كرر بما هو الجنة اي ذكر بعض اسمائها

قوله مكفرات اي ماحيات من الكفر يقولون لهم عند الموت سلام عليكم ويقال لهم في الاخرة ادخلوا الجنة تالم في الجلالين

قوله فتحت له اي مع تشديد الباء وتخفيفها وتاء تجر اي ادخالا قوله موضعا اي مثل الكوثر من الخير والفضائل اي اوصاف اي اعلاهم من الاوصاف المتعلقة بالجنة قوله كرر بما هو الجنة اي ذكر بعض اسمائها

قوله فتحت له اي مع تشديد الباء وتخفيفها وتاء تجر اي ادخالا قوله موضعا اي مثل الكوثر من الخير والفضائل اي اوصاف اي اعلاهم من الاوصاف المتعلقة بالجنة قوله كرر بما هو الجنة اي ذكر بعض اسمائها

هذا فتوح ابن جمع مفتح اي داخل مفكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم اي لا سعة
عليهم قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اي الكفر
لنا وكلتم النار قوله ضعفا اي مثل عذابه على كفره انتهى

عليه وسلم قال تحضر الملايكة فاذا كان الرجل صالحا قالوا اخرجي ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة وابشري بروح وريحان ورب راض غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السما فيستفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان ابن فلان فيقال مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وابشري بروح وريحان ورب راض غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تنتهي الى السما التي فيها الله تبارك وتعالى فاذا كان الرجل السوء قال اخرجي ايتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي ذميمة وابشري بحميم وغساق واخر من شكله ازواج فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السما فيستفتح لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فانها لا تفتح لك ابواب السما فترسل من السما ثم تصير الى القبر خرجه عن ابي بكر ابن ابي شيبة قا
ل حدثنا شبابة عن بيان ابن سوار عن ابي ذيب عن محمد ابن عمر وابن عطا عن سعد ابن
يسار عن ابي هريرة وهذا اسناد صحيح ثابت اتفق عليه رجاله البخاري ومسلم
ما عدا ابن ابي شيبة فانه لمسلم وحده اخرجه عبد الله ابن حميد ايضا عن ابن ابي ذيب
قال محمد ابن عمر وحدثني سعيد ابن يسار عن ابي هريرة رضي الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الميت تحضره الملايكة فاذا كان الرجل الصالح قال اخرجي ايتها الروح
الطيبة فذكره مسلم عن ابي هريرة قال اذا خرجت روح العبد تلقاها ملكان يصعدان
بها قال حماد فذكر من طيب ريحها وذكر المسك قال ويقول اهل السما روح طيبة
جاءت من قبل الارض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلق به الى ربه
ثم يقول انطلقوا به الى اخر الاجل وان الكافر اذا خرجت روحه قال حماد وذكر من نتنها
وذكر لعنا ويقول اهل السما روح خبيثة جاءت من قبل الارض قال فيقال انطلقوا به

قوله ابشري بروح اي استراحة

قوله السما التي فيها الله اي التي فيها امر الله المتعلق بذلك الميت في ذلك الوقت

الى اخر الاجل قال ابو هريرة فردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ربطة كانت عليه على انفه هكذا **البخاري** عن عبادة ابن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احبّ لقاء الله احبّ الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه **قالت** عائشة او بعض ازواجه انا لنكره الموت فقال ليس ذاك ولكن المومن اذا حضره الموت بُشّر برضوان الله وكرامته فليس شيء احبّ اليه مما امامه فاحبّ لقاء الله واحبّ الله لقاءه **وان** الكافر اذا حضر فبُشّر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء اكره اليه مما امامه فكره لقاء الله وكره الله لقاءه اخرجه مسلم وابن ماجة من حديث عايشة وابن المبارك من حديث انس رضي الله عنهم **فصل** هذا الحديث وان كان مفسّرا مبيّنا فقد روي عن عايشة رضي الله عنها في تفسير هذا الحديث قالت لشريح ابن هاني وقد سالها عما سمعته من ابي هريرة وليس بالذي يذهب اليه ولكن اذا شخص البصر وحشرج الصدر واقشعر الجلد وتشنجت الاصابع فعند ذلك من احبّ لقاء الله احبّ الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه اخرجه مسلم **وروي** عنها ايضا في تفسيره انها قالت اذا اراد الله بعبده خيرا قبض له قبل موته بعام ملكا فسدّده ووفّقه حتى يقول الناس مات فلان خير ما كان فاذا احتضر راى ثوابه تهرّع نفسه او قال تهرّعت نفسه فذلك حين احبّ لقاء الله واحبّ الله لقاءه **واذا** اراد الله بعبده شرا قيض له قبل موته بعام شيطانا فيضلّه ويفتنه حتى يقول الناس مات فلان بشر ما كان فاذا احتضر راى ما نزل به من العذاب تتابع نفسه فذلك حين يكره لقاء الله وكره الله لقاءه **وخرّج** الترمذي في ابواب القدر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا استعمله فقيل كيف يستعمله يا رسول الله

الله قال يوفّقه لعمل صالح قبل الموت قال ابو عيسى هذا حديث صحيح **قال الشيخ** رضي الله عنه ومنه الحديث الاخر اذا اراد الله بعبده خيرا غسّله قيل يا رسول الله وما غسله قال يفتح الله له عملا صالحا بين يدي موته حتى يرضى عنه من حوله **وعن** قتادة في تفسير قوله تعالى نزوح والريحان قال الروح الرحمة تتلقاه الملايكة عند الموت **وروي** ابو حرز عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعايشة رضي الله عنها في تفسير قوله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون قال اذا عاين المومن الملايكة قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان قدّمني الى الله عز وجل **واما** الكافر فيقال نرجعك الى الدنيا فيقول ارجعون لعلي اعمل صالحا الاية **واما قوله** في الحديث حتى ينتهي الى السما التي فيها الله تعالى فالمعني امر الله وحكمه وهي السما السابعة التي عندها سدرة المنتهى التي اليها يصعد ما يخرج به من الارض وفيها يهبط ما ينزل به منها كذا في صحيح مسلم من حديث الاسرا **وفي** حديث البرا انه ينتهي به الى السما السابعة وسماني ان شا الله تعالى وقد كنت تكلمت مع بعض اصحابنا من القضاة فيمن له علم ونظر ومعنا جماعة من اهل النظر طالا جتهاد فيها ذكرا ابو عمر وابن عبد البر من قوله الرحمن على العرش استوى فذكرت له هذا الحديث فما كان الا ان بادر الى عدم الصحة ولعن راويه وبين ايدينا رطب ناكله فقلت له الحديث صحيح خرجه ابن ماجة في السنن ولا تردّ الاخبار مثل هذا القول بل تتاول وتحمل على ما يليق من التاويل والذين رووا لنا هم الذين رووا لنا الصلوات الخمس واحكامها فان صدّقوا هناك وان كذبوا هناك كذبوا هناك ولا تحصل الثقة باحد منهم فيما يرويه **وقد** خرّج البزار

في مسنده من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان المؤمن اذا احتضر اتته الملئكة بحريرة فيها مسك وضبابة ريحان فما
فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقال ايتها النفس المطمئنة اخرجي
راضية مرضيا عنك الى روح الله وكرامته فاذا خرجت روحه وضعت عليك
المسك والريحان وطويت عليه الحريرة وذهب بها الى عليين وان الكافر اذا
احتضرته الملئكة بمسح فيه جهوة فتنتزع روحه انتزاعا شديدا ويقال
من الملئكة ومؤمني الثقلين وقيل هو مكان في السما السابعة تحت العرش فاذا خرجت روحه وضعت عليك المسح ويذهب بها الى
سجين قيل هو بعة في الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده كما في الحلية
قوله على عليين هو معنى ما جا في حديث ابي هريرة المتقدم الى السما التي فيها الله والا
حاديث يفسر بعضها بعضا ولا اشكال واما قوله في حديث محمد ابن كعب
اول الباب استنقعت نفس المومن فقال شم لا اعرفه وسمعت الازهري يقول يعني اذا اجتمعت في فيه حين تريد ان تخرج كما يستنقع الما في قراره
والنفس هنا الروح حكاه الهروي باب ما جا في تلقي الارواح في السما والسوال عن اهل الارض وفي عرض الاعمال ابن المبارك عن
ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال اذا قبضت نفس المومن تلقاها اهل
الرحمة من عباد الله كما يتلقون البشير في الدنيا فيقولون عليه فيسالونه
فيقول بعضهم لبعض انظروا اخاكم حتى يستريح فانه كان في كرب شديد
قال فيقولون عليه فيسالونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة هل تزوجت
فاذا سالوه عن الرجل قد مات قبله فيقول انه هلك فيقولون انا لله

وانا

واليه راجعون ذهب الى امه الهاوية فبئست الام وبئست المربية قال
فتعرض عليهم اعمالهم فان رأوا حسنا فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذه
نعمتك على عبدك فاتمها وان راوا شرا قالوا اللهم راجع بعبدك قال
ابن المبارك واخبرنا صفوان ابن عمرو قال حدثني عبد الرحمن ابن جبير ابن نفير
ان ابا الدرداء كان يقول ان اعمالكم تعرض على موتاكم فيسرون ويسائون قال
وكان يقول ابو الدرداء اللهم اني اعوذ بك ان اعمل عملا تخزى به عند الله ابن
رواحة وفي رواية اللهم اني اعوذ بك من عمل تخزيني عند عبد الله ابن رواحة
اخبرنا عبد الرحمن ابن يعلى قال اخبرني عثمان ابن عبد الله ابن اوس
ان سعيد ابن جبير قال له استاذن الى علي ابنة اخي وهي زوجة عثمان وهي
ابنة عمر وابن اوس فاستاذنت له عليها فدخل عليها ثم قال كيف يفعل بك
زوجك قالت انه الي لمحسن فيما استطاع فالتفت الي ثم قال يا عثمان احسن
اليها فانك لا تصنع بها شيئا الا كان عمر وابن اوس يعلم به فقلت له هل
ياتي الاموات اخبار الاحيا قال نعم ما من احد له حبيب حميم الا وياتيه اخبار
اقاربه فان كان خيرا سر به وفرح وهني وان كان شرا يئس اي ابتاس وحزن
حتى انهم ليسالون عن الرجل قد مات فيقال الم ياتكم فيقولون خولف به الى امه
الهاوية وعن الحسن البصري رضي الله عنه قال اذا قبض روح العبد
المومن عرج به الى السما فتلقاه ارواح المومنين فيسالونه فيقولون له
ما فعل فلان فيقول اولم ياتكم فيقولون لا والله ما جانا ولقد سئل به
الى امه الهاوية فبئست الام وبئست المربية وقال وهب ابن منبه ان
لله في السما السابعة دارا يقال لها البيضا تجتمع فيها ارواح المومنين فاذا

مطلب خبر الاحيا

مطلب النار البيضا

مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح فيسالونه عن اخبار الدنيا كما يسال الغائب
اهله اذا قدم عليهم ذكره ابو نعيم **فصل** هذه الاخبار وان كانت موقفة فمثلها
لا يقال من جهة الرأي **وقد** خرج النسائي بسنده عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحديث وفيه فيأتون ارواح المؤمنين
فلهم اشد فرحا منكم بغائبه يقدم عليه فيسالونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة
فيقولون دعوه فانه كان في غم الدنيا فاذا قال ما اتاكم قالوا ذهب به الى امه الهاوية
وذكر الحديث وسياتي بكماله ان شاء الله تعالى **وخرج** الترمذي الحكيم في نوادر
الاصول عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمالكم تعرض
على عشائركم واقاربكم من الموتى فان كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا
اللهم لا تمتهم حتى تهدهم كما هديتنا **وخرج** من حديث عبد الغفور
ابن عبد العزيز عن ابيه عن جدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعرض الاعمال يوم الاثنين ويوم الخميس على الله وتعرض على الانبياء والآباء
والامهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضا واشراقا
فاتقوا الله ولا تؤذوا اموتاكم **وروي** ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه و
سلم قال ان ارواحكم اذا مات احدكم تعرض على عشائركم وموتاكم فيقول لهم
بعضهم لبعض دعوه يستريح فانه كان في كرب ثم يسالونه ما عمل فلان ما فعلت
فلانة فان ذكر خيرا حمدوا الله واستبشروا وان كان شرا قالوا اللهم اغفر له
حتى انهم ليسالون هل تزوج فلان هل تزوجت فلانة قال فيسالونه عن
رجل مات قبله فيقول ذاك مات قبلي امامر بكم فيقولون لا والله فيقولون
انا لله وانا اليه راجعون ذهب الى امه الهاوية فبئست الام وبئست

العربية

المربية حتى انهم ليسالون عن هرة البيت ذكره الثعلبي **وقد** قيل في قوله عليه
السلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف انه
هذا التلاقي **وقد** قيل تلاقي ارواح النيام والموتى وقيل غير هذا والله اعلم
باب منه روي من حديث ابن لهيعة عن بكير ابن الا
شج عن القاسم ابن محمد عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الميت يوذيه في قبره ما يوذيه في بيته **قيل** يجوز ان يكون الميت يتألم
من افعال الاحياء واقوالهم ما يوذيه بلطيفة تحدثها الله لهم من ملك يبلغ
او علامة او دليل او ما شاء الله وهو القادر على ما يشاء **وروي** عن عروة
قال وقع رجل في علي عند عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما فقال له عمر ابن
الخطاب مالك قبحك الله لقد اذيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره
قال علماؤنا ففي هذا الحديث زجر عن سوء القول في الاموات **وفي** الحديث انه
نهى عن سب الاموات وزجر فعل ما كان يسوءهم في حياتهم وفيه ايضا زجر
عن عقوق الآباء والامهات بعد موتهما بما يسوءهم من فعل **وقد** روي في الحديث
ان النبي صلى الله وسلم كان يهدي لصدائق خديجة صلة منه لها وبرا كان
ضده لطيفة وعقوقا **وقيل** يجوز ان يكون معنى الحديث الميت يوذيه في قبره
ما كان يوذيه في بيته اذا كان حيا فتكون ما مصغى من ويكون كان مضمرا في الكلام
والاشارة الى الملك الموكل بالانسان فقد ورد في الخبر **عن** النبي صلى الله
عليه وسلم ان الملك يتباعد من الرجل عند الكذبة يكذبها ميلين من نتن
ما جاء به وكذلك كل معصية لله توذي الملك الموكل به فيجوز ان يموت
العبد وهو مصر على معاصي الله غير تائب منها ولا مكفر عنه خطاياه

نسخة الألوكة www.alukah.net

فيكون تحيصه وتطهيره فيما يلحقه من الاذا من تغليظ الملك اياه وتقريعه له
والله اعلم **باب في شان الروح وابن تصير حين تخرج من**
الجسد قال ابو الحسن القابسي رحمه الله الصحيح من المذهب والذي
عليه اهل السنة انها تقفها الملئكة حتى توقفها بين يدي الله تعالى
فيسالها فان كانت من اهل السعادة قال لهم سيروا بها واروها مقعدها من
الجنة فيسيرون بها في الجنة على قدر ما يغسل الميت فاذا غسل الميت وكفن ردت
وادرجت بين كفنه وجسده فاذا حمل على النعش فانه ليسمع كلام الناس من
تكلم بخير ومن تكلم بشر فاذا وصل الى قبره وصلي عليه ردت فيه الروح واقعد
ذا روح وجسد ودخل عليه الملكان الفتانان على ما ياتي **وعن** عمر ابن دينا ر
قال ما من ميت تموت الا روحه في يد ملك ينتظر الى جسده وكيف يغسل
وكيف يكفن وكيف يمشي به فيجلس في قبره **قال** داود وزاد في الحديث قال
يقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك ذكره ابو نعيم الحافظ
في باب عمر و **وقال** ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة فاذا قبض الملك
النفس السعيدة تناولها ملكان حسنا الوجوه عليهما ثياب حسنة
ولها رائحة طيبة فيلفونها في حريرة من حرير الجنة وهي على قدر النحلة
تخرج من انسان ما فقد من عقله ولا من عمله المكتسب في دار الدنيا فيصرون
به في الهوا فلا يزال يمر بالامم السالفة والقرون الخالية كالمثال الجراد المنتشر حتى
ينتهي الى سما الدنيا فيقرع الامين الباب فيقال للامين من انت فيقول انا
صلصايل وهذا فلان مهي باحسن اسمايه واحبها اليه فيقول نعم الرجل
كان فلان وكانت عقيدته غير شاك فيها ثم ينتهي الى السما الثانية فيقرع

الباب فيقال له من انت فيقول مقالته الاولى فيقول اهلا وسهلا بفلان كان
محافظا على صلاته بخيع فرايضها ثم عمر حتى ينتهي به الى السما الثالثة
فيقرع الباب فيقال له من انت فيقول الامين مقالة الاولى والثانية فيقال
مرحبا بفلان كان يراعي الله في حق ماله ولا يتمسك منه بشيء ثم عمر حتى
ينتهي الى السما الرابعة فيقرع الباب فيقال له من انت فيقول كذا ابه في
مقالته فيقال اهلا بفلان كان يصوم فيحسن الصوم ويحفظه من
ادرا ان الرفث وحرام الطعام ثم ينتهي الى السما الخامسة فيقرع الباب فيقال
من انت فيقول كعادته فيقال اهلا وسهلا ادى حجة الله الواجبة عليه
من غير سمعة ولا رياء ثم ينتهي الى السما السادسة فيقرع الباب فيقال من
انت فيقول الامين كدابه في مقالته فيقال مرحبا بالرجل الصالح والنفس الطيبة
كان كثير البر بوالديه فيفتح له الباب ثم عمر حتى ينتهي الى السما السابعة
فيقرع الباب فيقال من انت فيقول مقالته فيقال مرحبا بفلان كان كثير
الاستغفار بالاسحار ويتصدق في السر ويكفل الايتام ثم يفتح له فيمر
به حتى ينتهي الى سرادقات الجلال فيقرع الباب فيقال له من انت فيقول
الامين مثل قوله فيقال اهلا وسهلا بالعبد الصالح والنفس الطيبة
كان كثير الاستغفار ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويكرم المساكين و
عمر ملا من الملئكة كلهم يبشرونه بالخير ويصافحونه حتى ينتهي
الى سدرة المنتهى فيقرع الباب فيقال من انت فيقول كدابه في مقالته
فيقال اهلا وسهلا بفلان كان عمله عملا صالحا لوجه الله تعالى ثم يفتح
له فيمر في نور من نار ثم عمر في نور من نور ثم عمر في نور من ظلمة ثم عمر في نور

نسخة الألوكة www.alukah.net

من ماء ثم في بحر من ثلج ثم في بحر من برد طول كل بحر منها الف عام ثم تحترق
الحجب المضروبة على عرش الرحمن وهي ثمانون الفا من السرادق لكل سرادق مطلب الحجب
ثمانون الف سرادق على كل سرادق ثمانون الف ثم يهلل الله ويسبحه ويقدسه
سبعون برزخا منها برزخ واحد هو الى السما الدنيا لعبد من دون الله ولا حر قها
نور فحينئذ ينادي من الحضرة القدسية منا ورآ اوليك السرادقات
من هذه النفس التي حيتم بها فيقال فلان ابن فلان فيقول الجليل جل
جلاله قربتموه فنعم العبد كنت ياعبدي فاذا اوقفه بين يديه الكرسي مطلب تابع
اخجله ببعض اللوم والمعاتبة حتى يظن انه قد هلك ثم يعفو عنه
سبحانه كما روي عن يحيى ابن اكثم القاضي وقد رآي في المنام فقيل له مطلب
ما فعل الله بك فقال وقفني بين يديه الكرسي ثم قال يا شيخ السوء مطلب تعجيب
فعلت كذا وفعلت كذا فقلت يارب ما بهذا حدثت عنك قال فبماذا
حدثت عني فقلت حدثني الزهري عن معمر عن عروة عن عايشة رضي الله عنها مطلب حديث الشيبة والغفران
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك سبحانك انك قلت الي
لاستحي ان اعذب شيبة شابت في الاسلام فقال يا يحيى صدقت وصدق
الزهري وصدق معمر وصدق عروة وصدقت عايشة وصدق محمد وصدق
جبريل وقد غفرت لك وعن ابن ثابته وقد رآي في المنام فقيل له ما فعل الله مطلب في احاديث من الكلام وصفة الله
بك فقال اوقفني بين يديه الكرسيين وقال انت الذي تخلص كلاما مكرا حتى
يقال ما افصحه قلت سبحانك ان كنت اصفك قال قل كما كنت تقول في دار
الدنيا قلت اباهم الذي خلقهم واشكلتهم الذي انطقهم وسيوجدهم كما
اعدمهم ويجمعهم كما فرقهم قال لي صدقت اذهب فقد غفرت لك وعن

منصور

منصور ابن عمار انه رآي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه
الكرسيين وقال ماذا اجبتني يا منصور قلت بستة وثلاثين حجة قال ما قبلت
منها شيا ولا واحدة ثم قال ماذا اجبتني قلت بثلثماية وستين ختمة للقران مطلب جبتك بكذا
قال ما قبلت منها واحدة ثم قال فبماذا اجبتني يا منصور قلت جبتك بكذا
قال سبحانه الان جبتني اذهب فقد غفرت لك ومن الناس من اذا انتهى الى مطلب في العارفين
الكرسي رجع الى الدار دونه ومنهم من يرد من الحجب والما يصل الى الله تعالى عارفوه
فصل واما الكافر فتوحد نفسه عنفا فاذا وجهه كاكل الحنظل والملك يقول مطلب قوله عنفا العنف عند الرفق الخرق
الخزي ايتها النفس الخبيثة من الجسد الخبيث فاذا له صراخ اعظم ما يكون بالكسر الذنب والخرق فيه
كصراخ الحمير فاذا قبضها عزرايل ناولها زبانية قباح الوجوه سود الثياب منتني
الرايحة بايديهم مشوح من شعر فيلفونها فتستحيل شخصا انسانيا على قدر مطلب روح الكافر كالجيفة
الجزارة فان الكافر اعظم جرما من المومن يعني في الحشر في الاخرة وفي الصحاح ان
ضرس الكافر في النار مثل احد فيضرج به حتى ينتهي به الى سما الدنيا فيفزع الا مطلب ضرس الكافر في النار
من الهاب فيقال له من انت فيقول انا دفياييل لان اسم الملك الموكل على دفاييل ملك
زبانية العذاب دفياييل فقال من ملك فيقول فلان باقبح اسمايه وابغضها
اليه في الدنيا فيقال لا اهلا ولا سهلا ولا تفتح له ابواب السما ولا يدخلون
الجنة فاذا سمع الامين هذه المقالة طرحه من يديه فتخطفه الطير او تهوي به
الريح في مكان سحيق اي بعيد وهو قوله تعالى ومن يشرك بالله فكانما خر من
السما فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق فاذا انتهى الى الارض
ابتدرته الزبانية وسارت به الى سجين وهي صخرة عظيمة تاوي اليها ارواح
الفجار واما النصارى واليهود فمردودون من الكرسي الى قبورهم هذا من

ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق اي بعيد وهو قوله تعالى ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق اي بعيد

مطلب سجين

مطلب النصارى واليهود في القبور والمردود من الكرسي

الألوكة www.alukah.net

كان منهم على شرّ نيّة ويشاهد غسله ودفنه واما المشرك فلا يرى شيئا من ذلك لانه قد هوى به ظاهرا المنافق فمثل الثاني يرد ممقوتا مطرودا الى حفرته واما المقصرون فلختلفوا انواعهم فمنهم من ترده صلاته لانا العبد اذا قصّر في صلاته كان سارقا لها فتلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه ثم تخرج وهي تقول ضيّعك الله كما ضيعتني ومنهم من ترده زكاته لانه انما زكى ليقال فلان متصدق ورب صدقة اوضحها عند النسوان ولقد رأيناه عافانا الله مما حل به ومن الناس من يرده صومه لانه انما صام عن الطعام ولم يصم عن الكلام فهو رفث وخسران فخر الشهر عنه وهو بصره ومن الناس من يرده حجه لانه انما حج ليقال فلان حج او يكون حج بمال خبيث ومن الناس من يرده العقوق وسائر احوال البر كلها لا يعرفها الا العلماء باسرار المعاملات وتخليص العمل الذي للملك الوهاب فكل هذه المعاني جاءت بها الاخبار والآثار كالخبر الذي رواه معاذ ابن جبل رضي الله عنه في رد الاعمال وغيره فاذا اردت النفس الى الجسد ووجدته قد اخذ في غسله ان كان قد ماء غسل فتقعد عند رأسه حتى يغسّل فاذا ادرج الميت في اكفانه صارت ملتصقة بالصدر ولها خوار وضجيج تقول اسرعوا اي اي رحمة لو تعلمون ما انتم حاملوني اليه وان كان يمشى بالشقا تقول رويدا الى اي عذاب لو تعلمون ما انتم حاملوني اليه واذا ادخل القبر وهيل عليه التراب ناداه القبر كنت تفرح بي اظهري فاليوم تحزن في بطني كنت تاكل الالوان على ظهري فاليوم يأكلك الديدان في بطني ويتفرق عليه من هذه الالفاظ الموبخة حتى يسوى عليه التراب ثم ينادي سيده

مطلب الجماعة الذين يرائون

مطلب خوار الروح

مطلب كل الالوان

مطلب رومان

ملك

نيرا في جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا لم موبخين فيم كنتم اي في اي شيء كنتم من امر دينكم قالوا متعذرين كنا مستضعفين اي عاجزين عن اقامة الدين في الارض اي ارض مكة قالوا لم توبخا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد اخر كما فعل غيركم قال تعالى فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا هي قاله في المجلد الاول

ملك يقال له رومان هو اول ما يلقى الميت اذا دخل قبره على ما ياتي بيانه ان شاء الله

باب كيفية التوفي للموتى واختلاف احوالهم في ذلك ذكر الله التوفي في كتابه مجملا ومفصلا فقال

تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين وقال قل لهم يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وقال توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقال الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم فهذا كله مجمل وقد بيّنته رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ياتي ان شاء الله تعالى وقال ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وهذا مخصوص بمن قتل من الكفار يوم بدر باتفاق اهل التاويل فيما قاله بعض العلماء وقد ذكر المهدوي في ذلك وغيره اختلافا وانه للكفار حتى الان يتوفون بالضرب والهوان والله اعلم وروى مسلم في حديث فيه طول قال ابو زميل قال فحدثني ابن عباس قال بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط وصوت الفارس يقول اقدم حيزوم اذ نظر الى المشرك امامه خر مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد خطم انفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك جميع فجاء الانصاري فحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين وذكر الحديث وقال تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اي بالعذاب اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون وقد زادت السنة هذا الفوع بيانا على ما ياتي

فصل ان قال قائل كيف الجمع بين هذه الاي وكيف يقبض ملك الموت في زمن واحد ارواح من تموت بالمشرق والمغرب قيل له اعلم

ان التوفي ماخوذ من قولك توفيت الدين واستوفيته اذا قبضته ولم تدع
منه شيئا فتارة يضاف الى ملك الموت بما شرته ذلك وتارة الى اعوانه من
الملايكة لانهم قد يتولون ذلك ايضا وتارة الى الله تعالى وهو المتوفي على
الحقيقة كما قال عز وجل يتوفى الانفس حين موتها وقال هو الذي يحييكم ثم
يميتكم وقال الذي خلق الموت والحياة فكل مامور من الملايكة فانما يفعل
ما يفعل بامره تعالى **وقال الكلبي** يقبض ملك الموت الروح من الجسد
ثم يسلمها الى ملايكة الرحمة ان كان مومنا والى ملايكة العذاب ان كان
كافرا وهذا المعنى منصوص في حديث البراء سياتي **وفي** الخبر عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان ملك الموت ليهيب بالارواح كما يهيب احدكم بفلوته او
فصيله الا هلم الا هلم يهيب بدعو يقال اها الرجل بغنمه اي صاح بها لتقف
او لترجع واهاب بالبعير قال طرفة يصف ناقته تريع الى صوت المهيب وتتقي
اذي حصل رزعات اكلب منابذي وقال القتال الكلابي
اها بوابه فازداد بعدا وصدا عن القرب منهم صوته ورسوله
يعني نصل السهم فاخبر صلى الله عليه وسلم انه يدعو الارواح التي توفاها
ويقبضها **وفي الخبر** ان ملك الموت جالس وبين يديه صحيفة يكتب له
في ليلة النصف من شعبان وهي الليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم من الارزاق
والاجال في قول بعض العلماء كعكرمة وغيره والصحيح ان الليلة التي يفرق فيها
كل امر حكيم هي ليلة القدر من شهر رمضان وهو قول قتادة والحسن ومجاهد
وغيرهم يدل عليه قوله تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه يعني القران
في ليلة مباركة يعني ليلة القدر وهذا بين فتامله **وقال** ابن عباس رضي
الله عنه ان الله تعالى يقضي الاقضية في ليلة النصف من شعبان ويسلمها

الى اربابها في ليلة القدر وكان هذا جمع بين القولين والله اعلم فاذا انقضى
عمر ذلك الشخص الذي حانت قبض روحه سقطت ورقة من السدرة
المنتهى الذي فيها اسمي على اسمه في الصحيفة انه قد فرغ اجله وانقطع اكله
وفي الخبر ان ملك الموت تحت العرش تسقط عليه صحايف من يموت من
تحت العرش الصحف هنا ورق السدر والله اعلم كما في الخبر قبله فاذا
نظر الى الانسان قد نفد رزقه وانقطع اكله القى عليه سكرات الموت فعند
فغشيته كربانه وادركته غمراته وفي الاسرا عن ابن عباس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على ملك جالس على كرسي اذا جميع الدنيا
ومن فيها بين ركبتيه وبين يديه لوح مكتوب فيه لا يلتفت عنه يمينا ولا شمالا
لا فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ملك الموت فقلت يا ملك الموت كيف
تقدر على قبض ارواح جميع من في الارض برها وبحرها قال الا ترى ان الدنيا
كلها بين ركبتي وجميع الخلايق بين عيني ويداي تتلقان المشرق والمغرب فاذا
نفد اجل عبد نظرت اليه فاذا نظرت اليه عرفت اعواني من الملايكة انه مقبوض
غدوت اليه فيبطشون به بعلجون نزع روحه فاذا ابلغوا بالروح الحلقوم علمت
ذلك فلم اخف على شيء من امره مددت يدي فانزعه من جسده واني قبضته
وفي الخبر انه ينزل عليه اربعة من الملايكة ملك يجذب النفس من قدمه
اليمنى وملك يجذبها من قدمه اليسرى وملك يجذبها من يديه اليمنى
وملك يجذبها من يديه اليسرى ذكره ابو حامد وقال فربما كشف للميت
عن الامر الملكوتي قبل ان يغرغر فيعاين الملايكة على حقيقة حاله على ما
يتحاورون اليه من عالمهم فان كان لسانه منطلقا حدث بوجودهم وربما
اعاد على نفسه الحديث بما راى فظن ان ذلك من فعل الشيطان به فيسكت

حين يعقل لسانه وهم يجدبونها من اطراف البنان ورؤس الاصابع والنفساء
تنسل انسلال القذاة من السقاء والكافر تسل روحه كالسفود من الصوف
المبلول هكذا حكي صاحب الشرع عليه السلام والميت يظن ان بطنه قد
مليت شوكا كانما نفسه تخرج من ثقب ابرة وكانما السما انطبقت على الارض
وهو بينهما فاذا احتضرت نفسه الى القلب مات لسانه عن النطق وما احد
ينطق والنفس مجموعة في صدره ليبين لسر بن احدهما ان الامر عظيم قد ضاقت
صدره بالنفس المجتمعة فيه الا ترى ان الانسان اذا اصابته ضربة
في الصدر بقي مدهوشا فترة لا يقدر على الكلام ومقطوع يظن يصوت
الا مقطوع الصدر فانه تخرج منا من غير تصويت واما السر الاخر فلان الذي
فيه حركة الصوت المندفعة من الحرارة الغريزية فصار نفسه متغيرا لحالتين
حالا لارتفاع والبرودة لانه فقد الحرارة وعند هذا الحين تختلف احوال
الموتى فمنهم من يطعنه الملك حينئذ بحربة مسمومة قد سقت سما من نار
فتفور وتفيض خارجة فياخذها الملك في يديه وهي ترعد اشبه شيء بالزئبق
على قدر الجرادة شخصا انسانيا ثم يبناولها الزبانية ومن الموتى من يحذب
نفسه زويلا حتى تحصر في الحنجرة وليس يبقى في الحنجرة الا شعبة
متصلة بالقلب فحينئذ يطعنها بتلك الحربة الموصوفة قال الشيخ
رضي الله عنه لم اجد لهذه الحربة في الاخبار ذكرا الا ما ذكره ابو نعيم
الحافظ قال حدثنا احمد ابن عبد الله ابن نحو قال حدثنا محمد ابن احمد ابن
يحيى قال حدثنا سلمة ابن شبيب قال حدثنا الوليد ابن مسلم قال حدثنا ثور ابن
يزيد قال حدثنا خالد ابن معدان عن معاذ ابن جبل قال ان ملك الموت عليه

السلام

السلام حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب فاذا انقضى اجل عبد من الدنيا ضربه
بتلك الحربة وقال الان يسار يزاد بك عسكر الاموات الموتى وروي سليمان
ابن مهير الكلابي قال حضرت مالك ابن انس واتاه رجل فسأله يا ابا عبد الله
البراغيث املك الموت يقبض ارواحها فاطرق مالك طويلا ثم قال الها
نفس قال نعم قال ملك الموت يقبض ارواحها الله يتوفى الانفس حين
موتها ذكره الخطيب ابو بكر رحمه الله تعالى

باب ما جاء في صفة ملك الموت عند قبض روح المؤمن والكافر

قال علما وثار
رحمة الله عليهم واما مشاهدة ملك الموت عليه السلام وما يدخل على القلب
منه من الروع والفزع فهو امر لا يعبر عنه لعظيم هوله وفظاعة رويته ولا
يعلم حقيقة ذلك الا الذي يتبدى له ويطلع عليه وانما هي امثال تضرب
وحكايات تروى روي عن عكرمة انه قال رايت في بعض صحف شيث
عليه السلام ان آدم قال يا رب ارني ملك الموت حتى انظر اليه فاوحى الله تعالى
اليه انك لا تقدر على النظر اليها وسانزل عليك في الصورة التي
ياتي فيها الانبيا والمصطفين فانزل الله عليه جبريل وميكايل واتاه ملك
الموت في صورة كبش املح قد نشر من اجنحته اربعة الاف جناح منها
جناح جاوز السموات وجناح جاوز الارضين وجناح جاوز اقصى المشرق
وجناح جاوز اقصى المغرب واذا بين يديه الارض بما اشتملت عليه من الجبال
والسهول والفياض والجن والانس والدواب وما احاط بها من البحار
وما علاها من الاجواء في تغره كالخردلة في فلاة من الارض واذا لله
عيون لا يفتحها الا في مواضع فتحها واجنحة لا ينشرها الا في مواضع

نسخة الألوكة www.alukah.net

نشرها واجنحة للبشرى ينشرها للمصطفين واجنحة للكفار فيها سفا ٧ مثل
فيد وكلاليب ومقاريض فصعق ادم صعقة لبث فيها الى تلك الساعة
من اليوم السابع ثم افاق وكان في عروقه الزعفران ذكر هذا الخبر ابن طفر الواعظ
المكي ابو هلال محمد ابن محمد في كتاب النصائح وروي عن ابن عباس
رضي الله عنه ان ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام سال ملك
الموت ان يريه كيف يقبض روح المومن فقال اصرف وجهك عني فصرف ثم
نظر اليه فراه في صورة شاب حسن الشباب طيب الرائحة حسن البشر فقال
له والله لولم يلق المومن من السرور شيا سوى وجهك كفاه ثم قال ارني
كيف تقبض روح الكافر فقال له لا تطيق ذلك قال بلى ارني قال اصرف
وجهك عني فصرف وجهه عنه ثم نظر اليه فاذا صورة انسان اسود رجلاه في الا
رض ورايسه في السما كاقبح ما انت راء من الصور تحت كل شعرة من جسده
لهيب نار فقال له والله لولم يلق الكافر سوى نظره الى شخصك لمقته
لكفاه قال الشيخ رضي الله عنه وسياتي هذا المعنى مرفوعا
الى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث البرا وغيره ان شا الله تعالى وقال ابن
عباس رضي الله عنهما كان ابراهيم عليه السلام رجلا غيورا وكان له بيت يتعبد
فيه فاذا خرج اغلقه فرجع ذات يوم فاذا هو برجل في جوف البيت فقال من ادخلك
داري قال ادخلنيها ربها فقال انا ربها فقال ادخلنيها من هو املك لها منك
قال فمن انت من الملئكة قال انا ملك الموت قال هل تستطيع ان تريني الصورة التي
تقبض فيها روح المومن قال نعم ثم التفت ابراهيم عليه السلام فاذا هو بشابر
فذكر من حسن وجهه وحسن شبابه وطيب رائحته فقال يا ملك الموت لو لم يلق

المومن عند الموت الا صورتك لكان حسبه ثم قبض روحه صلى الله عليه وسلم
فصل لا تتعجب من ملك الموت يريك على صورتين كشخصين فما ذلك الا ٢ اي الشدة الحر
مثل ما يصيب الانسان بتغير الخلقة في الصحة والمرض والصغر والكبر والشباب
والهرم وكصفا اللون علازمة الحمام وتجوبة الوجه بتغير اللون وبلفح الهوا جر في ا
لسفر غير ان قضية الملئكة عليهم السلام بخرق ذلك منهم في اليوم الواحد والسا
عة الواحدة وان لم تخرق هذا على الانسان الا في الاوقات المتباعدة والسنين
المتطاولة وهذا بين فتامله
باب ما جا ان ملك الموت عليه
السلام هو القابض لارواح الخلق وانه يقف على كل بيت
في كل يوم خمس مرات وعلى كل ذي روح كل ساعة وانه
ينظر في وجه العباد كل يوم سبعين مرة قال الله تعالى قل يتوفاكم
ملك الموت الذي وكل بكم وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اذا قبض
ملك الموت روح المومن قام على عتبة الباب ولاهل البيت ضجة فمنهم الصاكة ٢ اي الضاربة
وجوههم ومنهم الناشرة شعرها ومنهم الداعية بويلها فيقول ملك الموت
عليه السلام فيم هذا الجزع فو الله ما انقصت لاحد منكم عمرا ولا ذهبت ٢ ظلمت
لاحد منكم برزقه ولا كلمت لاحد منكم شيا فان كانت شكايتكم وسخطكم علي
فاني والله مامور وان كان ذلك على ميتكم فانه في ذلك مقهور وان كان ذلك
على ربكم فانتم به كفرة وان لي فيكم عودة ثم عودة فلو انهم يرون مكانه
ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم خرجه ابو مطيع
مكحول ابن الفضل النسفي في كتاب اللويات له وروي معناه مرفوعا
في الخبر المشهور المروي في الاربعين عن انس ابن مالك قال قال رسول

الله صلي الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف علي بابه في كل يوم
خمس مرات فاذا وجد الانسان قد فقد اكله وانقطع اجله القي عليه غمرات
الموت فغشيته كرباته وغمراته وعلم اهله فمن اهل بيته الناشرة اشعرها والده
والضاربة وجهها والباكية تنتحبها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه
السلام ويلكم مم الفزع ومم الجزع ما اذهبت لاحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا
وانما لي فيكم عودة ثم عودة حتي لا يبقي منكم احد قال النبي صلي الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا
علي انفسهم حتي اذا احمل الميت علي النعش رفرفت روحه علي النعش وهي
تنادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن
غير حله ثم خلفته لغيري فالهناءة له والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي وروي
جعفر ابن محمد عن ابيه قال نظر رسول الله صلي الله عليه وسلم الي ملك الموت
عند راس رجل من الانصار فقال له النبي صلي الله عليه وسلم ارفق بصاحبي
فانه مومن فقال ملك الموت عليه السلام يا محمد طيب نفسا وقر عينا فاني بكل
مومن رفيق واعلم انه ما من اهل بيت في مدر ولا شعر في بر ولا بحر الا وانا اتصفحهم
في كل يوم خمس مرات حتي لانا اعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم والله
يا محمد لو اني اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت علي ذلك حتي يكون
الله هو الامر بقبضها قال جعفر ابن علي بلغني انه يتصفحهم عند مواقيت
الصلاة ذكره الماوردي قال الشيخ رضي الله عنه وفي هذا الخبر ما يدل علي ان
ملك الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح وانه تصرفه كله بامر الله عز وجل
وتخلقه واختراعه قال ابن عطية وروي في الحديث ان البهائم كلها يتوفي الله

ارواحها دون ملك كانه يعدم حياتها قال وكذلك الامر في بني ادم الا انه
نوع شرف بتصريف ملك وملائكة معه في قبض ارواحهم فخلق الله ملك
الموت وخلق علي يديه قبض الارواح وانسلالها من الاجسام واخراجها
منه وخلق جندا يكونون معه يعملون عمله بامره فقال تعالي ولو ترى اذ يتوفي
الذين كفروا الملائكة وقال توفته رسلنا وهم لا يفرطون والباري سبحانه خلق
الكل الفاعل حقيقة لكل فعل قال الله تعالي الله يتوفي الانفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها الذي خلق الموت والحياة يحيي ويميت فملك الموت
يقبض الارواح والاعوان يعالجون والله يتوفي الروح وهذا هو الجمع بين الاية
والحديث لكنه لما كان ملك الموت متولي ذلك بالوساطة والمباشرة اضيف
التوفي اليه كما اضيف الخلق للملك قال الشيخ رضي الله عنه كما في حديث ابن
مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون في ذلك
علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه
الروح الحديث خرجه مسلم وغيره وقوله يجمع خلقه في بطن امه قد جاء مفسرا
عن ابن مسعود رواه الاعمش عن خيثمة قال قال عبد الله ان النطفة اذا
وقعت في الرحم فاراد الله سبحانه وتعالي ان يخلق منها بشرا طارت في البشرة
المراة تحت كل ظفر وشعر ثم مكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك
جمعها وفي صحيح مسلم ايضا عن حذيفة ابن اسيد الغفاري قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة
بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها

ثم يقول اي رب اذكر امراتي وذكر الحديث وما قبله يفسره وبيينه لان النطفة
لا يبعث اليها الملك الا بتمام اثنتين واربعين ليلة فتامله نسبة والتصوير
للملك بشبهة بمجازية لا حقيقة وانما صدر عنه فعل ما في المضغة كان عنده
التصوير والتشكيل بقدرة الله تعالى وخلقته واختراعه الا تراه سبحانه
وتعالى قد اضاف اليه الخلقة الحقيقة وقطع عنها بسبب جميع الخليقة
فقال ولقد خلقناكم ثم صورناكم الى غير ذلك من الايات مع ما دلت عليه قاطبة
البراهين لا خالق لشيء الا رب العالمين وهكذا القول في قوله ثم يرسل الله
الملك فينفخ فيه الروح اي ان النفخ فيه سبب لخلق الله فيه الروح والحياة
وكذلك القول في سائر الاسباب المعتادة فانه باحداث الله تعالى لا بغيره
فتامل هذا الاصل وتمسك به ففيه النجاة من مذاهب اهل الضلال الطبايع و
غيرهم وان الله هو القابض لارواح جميع الخلق وان ملك الموت واعوانه وسائط
وقد سئل مالك ابن انيس عن البراغيث املك الموت يقبض ارواحها فاطرق
ملبيا اي دهرا طويلا ثم قال الله انفس حين موتها وقال نعم قال ملك الموت يقبض ارواحها
وفي الخبر ان ملك الموت وملك الحياة تناظرا
فقال ملك الموت انا اميت الاحياء وقال ملك الحياة انا احيي الموتى فاوحى الله
اليهما كونا عاملكما وما تخبر تكمالا من الصنع وانا المميت وانا المحيي لا ميت
ولا محيي سواي ذكره ابو حامد في الاحياء وذكر ابو نعيم الحافظ عن ثابت
البناني قال الليل والنهار اربع وعشرون ساعة ليس منها ساعة تاتي
على ذي روح الا وملك الموت قايم عليها فان امر بقبضها قبضها وان لا
ذهب وهذا عام في كل ذي روح وفي خبر الاسرا عن ابن عباس رضي

الله

مطلب التصوير

مطلب السبب النافع

مطلب البراغيث

مطلب تناظر ملك الموت وملك الحياة

الله عنه فقلت يا ملك الموت كيف تقدر على قبض ارواح جميع من في الارض
برها وبحرها الحديث وقد تقدم وروى ابو هدبة ابراهيم ابن هدبة قال
حدثنا انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملك
الموت ينظر في وجوه العباد كل يوم سبعين نظرة قال فاذا ضحك العبد
الذي بعثه الله اليه قال يقول عجبا بعثت اليه لاقبض روحه وهو يضحك

باب ما جا في سبب قبض الموت ارواح الخلق

روى الزهري
ووهب ابن منبه وغيرهما معناه ان الله ارسل جبريل لياتيه من تربة
الارض فاتاها فاخذ من تربتها فاستعاذت بالله منه فاعاذها فاتا
رسل ميكايل فاستعاذت منه فاعاذها فبعث عزرايل فاستعاذت فلم يعذ
فاخذ منها فقال الرب تبارك وتعالى اما استعاذت مني قال نعم قال
فهلا رحمتها كما رحمها صاحباك قال يا رب طاعتك علي اوجب علي من
رحمتي اياها قال الله عز وجل اذهب فانت ملك الموت سلطتك على قبض
ارواحهم فبكا فقال ما يبكيك قال يا رب انك تخلق من هذا الخلق انبيا
واصفيا ومرسلين وانك لن تخلق خلقا اكره اليهم من الموت فاذا
عرفوني ابغضوني وشقوني قال الله اني ساجعل للموت علة واسبابا
وامراضا ينسبون الموت اليها ولا يذكرونك معها فخلق الله الاوجاع و
الحتوف وقد روي هذا الخبر عن ابن عباس رضي الله عنه
رفعت تربة ادم من سبعة ارضين واكثرها من السادسة ولم يكن فيها من
السابعة شي لانه فيها نار جهنم قال فلما اتى ملك الموت بالتربة قال له
ربه اما استعاذت مني قال الحديث بلفظه ومعناه ذكره القتبي وزاد

مطلب في ملك الموت

مطلب سبب الامراض

مطلب تربة ادم

مطلب نار جهنم

قوله سبعون لعلها سبعينا تامل

مطلب الرواية بالمعنى

مطلب نافع في الملايكة ها

فقالت الارض يارب خلقت السموات ولم تنقص منها شيا وخلقتني فنقصتني
فقال لها الرب وعزتي وجلالي لاعيدنك اليك بشرهم وفاجرهم فقالت وعزتك
لاتنقمن ممن عصاك قال شرد عابياه الارض ملحها وعذبها وحلوها ومرها
وطيبها ومنتنها فصفي منه تربة ادم فاقايحم ة اربعين صباحا وقال
اخرون اربعين سنة لم ينفخ فيه الروح فكانت الملايكة تمر به فيقفون
ينظرون اليه ويقول بعضهم لبعض ان ربنا لم يخلق خلقا احسن من هذا
وانه خلق لامر كابين وتمر به ابليس اللعين فيضرب بيده عليه فيسمع له
اي صوت صلصلة وهو الصلصال الفخار فقال ابليس ان فضل هذا علي لم اطعه
وان فضلت عليه اهلكته هذا من طين وانا من نار وقد قيل ان الذي اتى بتربة
الارض ابليس وان الله بعثه بعد ملكين فاستعاذت بالله منه فقال اني
اعوذ بالله منك ثم اخذ منها وصعد الى ربه فقال الم تستعذ بي منك فقال بلى
يارب فقال عز وجل وعزتي لاخلقن مما جئت يدا كم خلقا يسوءك باب
ماجاء ان الروح اذا قبض تبعه البصر ابن ماجة عن ام سلمة
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم
قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر اخرجه مسلم اكمل من هذا وقد تقدم وروى
مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تروا الانسان
اذا مات شخص بصره قالوا بلى فذاك حين يتبع بصره نفسه وفي غير
الصحيح عن النبي صلى الله وسلم ان الميت اول ما يشق بصره لروية الملاك
وهو سلم بين السما والارض من ذمردة خضرا حين ما راي قط فذلك حين
يحد بصره اليه فصل في قوله ان الروح اذا قبض تبعه البصر وقوله

فذلك

فذلك حين يتبع بصره نفسه ما يستغني به عن قول كل قايل في الروح والد
لنفس وانها اسمان لمسمى واحد وسياتي لهذا بيان مزيد ان شا الله تعا
باب ما جاء في تزاور الاموات في قبورهم واستحسان الكفن
لذالك مسلم عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا كفن احدكم اخاه فليحسن كفنه وخرج ابو نصر عبيد
الله ابن سعيد ابن حاتم الوايلي السخساني الحافظ في كتاب الابانة له عن
مذهب السلف الصالح في القران وازالة شبهة الزايغين بواضح البرهان اخبرنا
هبة الله ابن ابي ابراهيم ابن عمر قال حدثنا علي ابن الحسن ابن بندار قال حدثنا
ابو عروبة قال حدثنا محمد ابن المصفي بن معاوية قال حدثنا ابراهيم ابن معاوية
عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنوا اكفان موتاكم
فانهم يتباهون ويتزاورون في قبورهم وقال ابن المبارك احب الي ان
يكفن في ثيابه التي كان يصلي فيها باب الاسراع بالجنازة
وكلامها البخاري عن ابي سعيد الخدري كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة
قالت قدموني قدموني وان كانت غير صالحة قالت ياويلها اين تذهبون
بها يسمع صوتها كل شي الا الانسان ولو سمعه لصعق وقد تقدم من حديث
انس انها تقول يا اهلي وياولدي الحديث البخاري عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها
عليه وان تك سوي ذلك فشر تضعونه عن رقابكم اخرجه مسلم ايضا فصل
قوله ولو سمعه لصعق اي مات والاسراع قيل معناه الاسراع بحملها الى قبرها

نسخة الألوكة www.alukah.net

في المشي وقبل تجهيزها بعد موتها ليلا تتغير والاول ظهر لما رواه النسائي اخبرنا
محمد بن عبد الاعلا قال حدثنا خالد قال حدثنا عيينة ابن عبد الرحمن قال حدثنا
ابي قال شهدت جنازة عبد الرحمن ابن سمرة وخرج زياد يمشي بين يدي السرير
فجعل رجال من اهل عبد الرحمن ومواليهم يستقبلون السرير ويمشون على
اعقابهم ويقولون رويدا رويدا بارك الله فيكم فكانوا يدبون حتى اذا كنا
ببعض الطريق لحقنا ابو بكرة رضي الله عنه يمشي على بغلة فلما راى الذين
يصنعون حمل عليهم ببغلته واهوى اليهم بالسوط فقال خلوا فوالذي كرم
وجه ابي القاسم لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لنكاد
نرمل بهارملا فانبسط القوم صححه ابو محمد عبد الحق وروى ابو داود من
حديث ابي ماجدة عن ابن مسعود قال سالنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن المشي
عامع الجنازة فقال دون الخبب ان يكن خيرا يعجل اليه وان يكن غير ذلك فبعدا
لاهل النار وذكره ابو عمر ابن عبد البر وقال والذي عليه جماعة اهل العلم في ذلك
الاسراع فوق السجية والعجلة احب اليهم من الابطا ويكره الاسراع الذي
يشق على ضعفة تتبعها وقال ابراهيم النخعي نضرا بها قليلا ولا تدب
دبا دبيب اليهود والنصارى السجية العادت **باب بسط الثوب عليا**
القبر عند الدفن ابو هدبة ابراهيم ابن هدبة قال حدثنا انس ابن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبع جنازة فلما صلي عليها دعا بثوب فبسط
على القبر وهو يقول لا تطلعوا في القبر فانها امانة فلعسى يحل العقد فيرى حية
سوداء متطوقة في عنقه فانها امانة ولعله يورى به فيسمع صوت السلسلة
وذكر عبد الرزاق عن الشعبي عن رجل ان سعد ابن مالك قال امر النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم بثوب فنشر على القبر حتى دفن سعد ابن معاذ **قال وقال** سعد ان
النبي صلى الله عليه وسلم نزل في قبر سعيد ابن معاذ وستر على القبر بثوب فكنت
فيمن امسك الثوب **فصل** اختلف العلما في هذا الباب فكان عبد الله ابن يزيد
واحمد ابن حنبل وشريح يكرهون مد الثوب على الرجل وكان احمد واسحق يختارا ان
يفعل ذلك بقبر المراة وكذلك قال اصحاب الراي ولا يضر عندهم ان يفعلوا
ذلك بقبر الرجل وقال ابو ثور لا باس بذلك في قبر الرجل والمراة وكذلك قال
الشافعي وستر المراة اكد من ستر الرجل ذكره ابن المنذر **قال الشيخ رضي**
الله عنه فيستر الرجل والمراة للعلة التي جاءت في حديث انس واقتداء
بفعله عليه السلام في ستر سعد ابن معاذ والله اعلم ولقد احسن في صاحبنا
ابو عبد الرحمن محمد ابن احمد النصري رحمه الله انه توفي بعض الولاة بقسطنطينية
فحفر له فلما فرغوا من الحفر واراد وا ان يدخلوا الميت القبر فاذا فيه حية فهابوا
ان يدخلوه فيه فحفروا له قبرا اخر فلما اراد وا ان يدخلوه فيه فاذا بتلك الحية
فيه فلم يزالوا يحفرون له نحوا من ثلاثين قبرا واذا بتلك الحية تعترض
اليهم في القبر الذي يريدون ان يدفنوه فيه فلما اعياهم ذلك سالوا ما يصنعون
والاخرة عند القبر **باب ما جاء في قراءة القرآن حال الدفن وبعده**
وانه يصل للميت ما يقرا ويدعو ويستغفر له ويتصدق
عليه ذكر ابو حامد في الاحيا وابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة له قال محمد ابن
احمد سمعت احمد ابن حنبل يقول اذا دخلتم المقابر فاقرؤا بفاتحة الكتاب والمعوذتين
وقل هو الله احد واجعلوا ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم **وقال**

نسخة الألوكة www.alukah.net

علي ابن موسى الحداد كنت مع احمد ابن حنبل في جنازة ومحمد ابن قدامة الجوهري يقرأ فلما دفنا الميت جاء رجل ضرير يقرأ فقال له احمد يا هذا ان القراءة عند القبر بدعة فلما خرجنا من المقابر قال محمد ابن قدامة لاحمد يا ابا عبد الله ما تقول في مبشر ابن اسمعيل قال ثقة قال هل كتبت عنه شيئا قال نعم قال اخبرني مبشر ابن اسمعيل عن عبد الرحمن ابن العلاء ابن اللجلاج عن ابيه انه اوصى اذا دفن ان يقرأ عند راسه بفاتحة الكتاب وخاتمتها وقال سمعت ابن عمر يوصي بذلك قال احمد فارجع الى الرجل فقل يقرأ قال الشيخ رضي الله عنه وقد استدل بعض علمائنا على قراءة القرآن على القبر بحديث العسيب الرطب الذي شقه النبي صلى الله عليه وسلم باثنتين ثم غرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا اخرجه البخاري ومسلم وفي مسند ابو داود الطيالسي فوضع على احدهما نصفا وعلى الاخر نصفا وقال انه يهون عليهما ما داما فيهما من بلولتهما شيء قالوا يستفاد من هذا غرس الاشجار وقراءة القرآن على القبور واذا خفف عنهم بالاشجار فكيف بقراءة الرجل المؤمن القرآن وقد خرج السلفي من حديث علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مر على المقابر وقرأ قل الله احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجره للاموات اعطي من الاجر بعدد الاموات وقال الحسن من دخل المقابر فقال اللهم رب هذه الاجساد البالية والعظام الناخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مومنة فادخل عليها روحا منك وسلاما مني الا كتب الله له بعددهم حسنات وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنه انه قال خير الناس

وخير

وخير من يمشي على جديد الارض المعلمون كلما خلق الدين جددوه اعطوهم ولا تستاجروهم فتحوجوهم فان المعلم اذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبي وبراءة للمعلم وبراءة لابويه من النار ذكره الثعلبي قال الشيخ رضي الله عنه اصل هذا الباب الصدقة التي لا اختلاف فيها فكما يصل للميت ثوابها فكذلك تصل قراءة القرآن والدعاء والاستغفار وكل ذلك صدقة فان الصدقة لا تختص بالمال قال صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن قصر الصلاة في السفر حالة الامن فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته وقال عليه السلام يصبح على كل سلامي من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تحميدة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى ولهذا استحب العلماء زيارة القبور لان القراءة تحفة الميت في قبره من ابر به وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما الميت في قبره الا كالغريق المغوث ينتظر دعوة تلحقه من ابيه او اخيه او صديق له فاذا لحقته كانت احب اليه من الدنيا وما فيها وان هدايا الاحياء للاموات الدعاء والاستغفار وقد حكي ان امراة جاءت ابي الحسن البصري رحمه الله فقالت ان ابنتي ماتت وقد احببت ان اراها في المنام فعلمني صلاة اصليها لعلي ان اراها فعلمها صلاة فرات ابنتها وعليها لباس الفطران والغل في عنقها والقيد في رجليها فارتاعت لذلك واخبرت الحسن فاغتم عليها فلم تمض مدة حتى راها الحسن في منامه وهي في الجنة على سرير وعلى راسها تاج فقالت له يا شيخ اما تعرفني قال لا فقالت انا تلك المراة التي علمت امي تلك الصلاة فرأتني في المنام قال لها سبب

الصفحة الالوكة www.alukah.net

مطلب
الصلوة على محمد صلى الله
عليه وسلم في المقبرة

امرك قالت مر بمقبرة نار رجل فصلى علي النبي صلى الله عليه وسلم وكان في المقبرة
خمسمائة وستون انسانا في العذاب فنودي ارفعوا العذاب عنهم ببركة صلاة هذا

قوله بشهاب الشهاب الشعلة من النار ساطعة
اي مرتفعة وضئ اي

وقال بعضهم مات اخ لي فرايته في المنام و
فقلت ما كان حالك حين وضعت في قبرك قال اتاني اتٍ بشهاب من نار فلولا ان
داعيا دعا لي لرايت انه سيضربني به والحكايات بهذا المعنى عن الصالحين كثيرة ذكرها ابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة له وقد ذكر في هذا المعنى ابو
محمد عبد الله ابن مسلم ابن قتيبة رضي الله عنه في كتاب عيون الاخبار له حكاية
فيها طول راينا ذكرها لاشتمالها على وعظ وتذكير وتخويف وتحذير وتضرع
وابتهال ودعاء وانتقال روي عن الحوت ابن بنهان قال كنت اخرج الي

مطلب

خوله وطا خادون الضعفا
والوزر الاثم والتقعة
واحدة المقاع من
حديد كالمطرقة تتخذ
صحاح

الحيانات فاترحم على اهل القبور وانفكر واعتبر وانظر اليهم سكوتا لا يسمع
لا يتكلمون وحيرانا لا يتزاورون وقد صار لهم من بطن الارض سكنا ووطا
ومن ظهرها غطاء وانادي يا اهل القبور بحيث من الديار اثاركم وما حيث
عنكم اوزاركم وسكنتم دار البلاء فتورمت اقدامكم قال ثم ابكي بكاء شديدا ثم
اميل الى قبة فيها قبر فينام في ظلها قال فبينما انا نايم الى جانب القبر اذ انا بحس
مقمعة يضرب بها صاحب القبر وانا انظر اليه والسلسلة في عنقه وقد

اي اهل القبر

ازرقة عيناه واسود وجهه وهو يقول يا ويلي ماذا احل بي لو راوني اهل الد
ما ركبوا معاصي الله ابدا طولبت والله بالذات فاوبقتني وبالخطايا فا
غرقتني فهل من شافع لي او مخبر اهلي بامري قال الحارث فاستيقظت مرعوبا
وكاد ان تخرج قلبي من هول ما راءيت فمضيت الى داري وبت ليلتي وانا متفكر
فيما راءيت فلما اصبحت قلت دعني اعود الى الموضع الذي كنت فيه لعلي اجد

احدا

احدا من زوار القبور فاعلمه بالذي راءيت فلما مضيت الى المكان الذي كنت فيه
بالامس فلم ار احدا فاخذني النوم فنمت واذا انا باصحاب القبر وهو يشخب رعافا
وجهه ويقول يا ويلتاه ماذا احل بي سالني في الدنيا عما بي وطال فيها اجلي حتى
غضب علي رب الارباب فالويل لي ان لم يرحمني ربي قال الحارث فاستيقظت
وقد تولاه عقلي مما راءيت وسمعت فمشيت الى داري وبت ليلتي فلما اصبحت
اتيت القبر لعلي اجد احدا من زوار القبور فاعلمه مما راءيت ثم نمت فراءيت
صاحب القبر قد قرن بين قدميه وهو يقول ما اغفل اهل الدنيا عني ضوعف
علي العذاب وتقطعت عني الحبل والاسباب وغضب علي رب الارباب و
وغلق في وجهي كل باب فالويل لي ان لم يرحمني ربي العزيز الوهاب قال الحارث
فاستيقظت من منامي مرعوبا وهممت بالانصراف فاذا بثلاث حوار قد
اقبلن فتباعدت لهن عن القبر وتواريت لكي اسمع كلامهن فتقدمت الصغرى
ووقفت على القبر وقالت السلام عليك يا ابتاه كيف هدوك في مضجعك وكيف
قرارك في موضعك ذهبت عنا بودك يا جلدا وانقطع عنا سوالك فما اشد
حسرتنا عليك ثم بكت بكاء شديدا ثم تقدمت الاثنتان فسلمتا على القبر
ثم قالتا هذا قبر ابينا الشفيق علينا والرحيم بنا انسك الله بملايكة رحمته
وصرف عنك عذابه ونقمته يا ابتاه خرجت بعدك امور لو عاينتها لاهمتك
ولو اطلعت عليها لاحزنتك كشف الرجال وجوهنا وقد كنت انت تسترها
قال الحارث فبكيت لما سمعت كلامهن ثم قمت مسرعا اليهن فسلمت عليهن
وقلت لهن ايها الجواري ان الاعمال رهنا قبلت وزر ما ردت على صاحبها
فما كان عمل ابيكن المخلد في هذا القبر الذي عاينت من امره ما احزنني واطلعت

مطلب
قبول الاعمال

من حاله علي ما أملكني قال الحارث فلما سمعن كلامي كشفن وجوههن وقلن
ايها العبد الصالح ما الذي رايت فقلت لهن لي ثلاثة ايام اختلف الى هذا القبر
اسمع صوت المقمعة والسلسلة فيه قال فلما سمعن ذلك مني قلن لي بشارة ما
ضرها ومصيبة ما احزنها نحن نقضي الاوطار ونعمر الديار وابونا يحرق بالنار فوالله
لا قر بنا قرار ولا ضمتنا للذة العيش دار وتضرع للجبار فلعله ان يعتق اباناو
وينقذه من النار ثم مضين يعثرن في اذيالهن قال الحارث فمضيت الى داري وبت ليلتي
فلما اصبحت اتيت القبر فجلست عنده فغلبني النوم فاذا انا بصاحب القبر
له حسن وجمال وفي رجليه نعل من ذهب ومعه خدم وغلمان قال الحارث فسلمت
عليه وقلت له رحمك الله من انت قال انا الرجل الذي عاينت من امره ما احزنك
واطلعت من امره على ما ابكاك فخبرك الله خيرا فما احسن طلعتك علي فقلت
له وكيف حالك فقال لي لما اطلعت علي واخبرت بناتي بالامس بحالي اعرضن
ابدانهن واسبلن شعورهن وتضرعن لمولاهن ومزقن خدودهن في التراب واسبلن
دموعهن بالانسكاب واستوهبوني من العزيز الوهاب فغفر لي الذنوب والاوزار
واستنقذني من النار واسكنني دار القرار بحور جمد المختار فاذا رايت بناتي فاعلمهن
بامري وما كان من قصتي ليزول عنهن حزنهن ويفارقن حزنهن وتعلمهن اني
قد صرت الى جنات وحور ومسك وكافور وعندي غلمان وسرور وقد عفا عني
العزيز الغفور قال الحارث فاستيقظت فرحا مسرورا بما رايت وسمعت
ثم مضيت الى داري وبت ليلتي فلما اصبحت اتيت القبر فوجدتهن حافيات
الاقدام فسلمت عليهن وقلت لهن ابشرن فقد رايت اباكن في خير عظيم وملك
مقيم وقد اعلمني ان الله تعالى اجاب دعاكن ولم يخيب مسعاكن وقد وهب لكن

اباكن

اباكن فاشكرنه على ما اولاكن قال فقامت الصغرى وقالت اللهم يا مونس
القلوب ويا ساتر العيوب ويا كاشف الكروب ويا غافر الذنوب ويا عالم الغيوب
ويا مبلغ الامل المطلوب قد علمت ما كان من مسالتي ورغبتي وغربتي واعتذاري
في خلوتي واستقالتي من زلتي وتنصلي من خطيتي وانت اللهم تعلم سريرتي والمطلع
على نيتي والعالم بطويتي اسالك رقبتي والاخذ بناصيتي وغايتي
في طلبتي ورجائي عند شدتي ومونسي في وحدتي وراحم عثرتي ومقيل عثرتي
ومجيب دعوتي فان كنت قصرت عما امرتني وركنت الى ما عنه نهيتني فاحملك
حملتني وبسترك ستر تني فباي لسان اذكرك وعلى اي نعمة اشكرك ضاق
بكثرتها ذرعي فيا اكرم الاكرمين ومنتهى غاية الطالبين ومالك يوم الدين
الذي يعلم ما اخفي في الضمير وتدبر امر الصغير والكبير فان كنت قضيت الحاجة
بفضلك وشفعتني في عبدك فاقبضني اليك وانت علي كل شي قدير ثم صرخت
صرخة فارقت الدنيا رحمة الله عليها قال ثم قامت الثانية فنادت باعلا
صوتها يا رب يا رب فرج كربي وخلصني من الشك قلبي يا من اقامني من
صرعتي واتاني من عثرتي ودلني من حيرتي واغاثني في شدتي ان كنت قبلت
دعوتي وقضيت حاجتي وانجحت طلبتي فالحقني باختي ثم صاحت صيحة
فارقت الدنيا رحمة الله عليها قال ثم قامت الثالثة فنادت باعلا صوتها
يا ايها الجبار الاعظم والملك الاكرم والعالم بمن سكت وتكلم لك الفضل
العظيم والملك القديم والوجه الكريم العزيز من اعززته والذليل من اذللته
والشريف من شرفته والسعيد من اسعدته والشقي من اشقيته والقريب
من ادنيته والبعيد من ابعدته والمحروم من احرمته والرابح من اوهبته

قوله على عثرتي اي زلتي

قوله وراحم عثرتي اي مقيل دموع

اي ارحمك

مطلب عجيب نافع في بناتي الميت ودعائهن

والخاسر من عذبته اسالك باسمك العظيم ووجهك الكريم وعلمك المكنون الذي
بعجز عن ادراك الافهام وعجز عن مناولة الاوهام باسمك الذي جعلته علي
الليل فدجا وعلي النهار فاضاء وعلي البحار فجرت وعلي الجبال فدكدكت وعلي الرياح
فسارت وعلي السموات فارتفعت وعلي الاصوات فخشعت وعلي الملائكة
فسجدت اللهم اني اسالك ان كنت قضيتني حاجتي وبحبحت ظلمتي فالحقني
بصواحباتي شر صاحبة صيحة فارقت الديار رحمة الله عليها وعلي جميع المسلمين
اخر الحكاية والحمد لله رب العالمين وروي من حديث انس ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال من دخل المقابر فقرا سورة يس خفف عنهم وكان له بعدد
من فيها حسنات وبروي عن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما انه
امر ان يقرا عند قبره سورة البقرة وقد روي اباحة القراة عند القبر
العلاء ازمن عبد الرحمن وذكر النسائي من حديث معقل ابن يسار المزني
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اقرؤا يس عند موتاكم وهذا يحتمل ان
تكون هذه القراة عند الميت في حال موته ويحتمل ان تكون عند قبره قال ابو
محمد عبد الحق حدثني ابو الوليد اسمعيل ابن احمد عرف بابن افرند وكان هو وابوه
صالحين مقروئين قال فمات ابي رحمه الله فحدثني بعض اخواني ممن يوثق بحديثه
قال لي زرت قبر ابيك فقرات عليه حزبا من القران ثم قلت يا فلان هذا قد اهديته
فماذا الي قال فهبت علي نفحة مسك فغشيتني ساعة ثم انصرفت وهي معي
واقامت معي فما فارقتني الا وقد مشيت نصف الطريق قال ابو محمد و
لقد رايت لبعض من يوثق به قال ماتت لي امراة فقرات في بعض الليالي ايات
من القران فاهديتها لها ودعوت الله عز وجل واستغفرت لها وسالت فلما

قوله المحض الفاضض
جلد في الواضح قوله
فتشدد كوكت اي صارت
دكاوات اي رمي
دواب من طين
قاله صحاح

مطلب
يس

مطلب
البقرة

مطلب
القراة عند القبر

كان

كان في اليوم الثاني حدثتني امراة تعرفها وتعرفني قالت لي رايت البارحة فلانة في النوم
تعني الميتة المذكورة في مجلس حسن في دار حسنة وقد اخرجت لي اطباقا من
تحت سرير كان في البيت والاطباق مملوة من قوارير فقالت لي هذا اهداها الي
صاحب بيتي قال ولم كنت اعلمت بذلك احدا قال الشيخ رضي الله عنه
ولا يبعد في كلام الله تعالي وفي هذا المعني حديث مرفوع من حديث انس ياتي في باب
ما يتبع الميت الي قبره وقد قيل ان ثواب القراة للقاريء والميت ثواب الاستماع
ولذلك تلحقه الرحمة قال الله تعالي واذا قريء القران فاستمعوا له وانصتوا
لعلكم ترحمون قال الشيخ رضي الله عنه ولا يبعد في كرم الله تعالي ان يلحقه
ثواب القراة والاستماع جميعا او يلحقه ثواب ما يهدي اليه من قراة القران وان لم
يسمعه كالصدقة والدعاء والاستغفار لما ذكرنا ولان القران دعاء واستغفار
وتضرع وابتهال وما تقرب المتقربون الي الله تعالي بمثل القران قال صلي الله
عليه وسلم يقول الله عز وجل من شغله قراة القران عن مسالتي اعطيته افضل
ما اعطي السايلين رواه الترمذي وقال فيه حديث غريب وقال عليه السلام
اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاثة صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له والقراة في معني الدعاء وذلك صدقة من الولد والصاحب والصديق
والمومنين حسب ما ذكرنا وبالله توفيقنا فان قيل فقد قال تعالي وان ليس للانسان الا
ما سعي وهذا يدل علي انه لا ينفع احدا عمل احد قيل له هذه اية اختلف اهل التا
ويل في تاويلها فروي عن ابن عباس انها منسوخة بقوله تعالي والذين امنوا واتبعتهم
ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم فيجعل الولد الطفل يوم القيمة في ميزان ابيه
ويشفع الله تعالي اباكم وابناكم الاباء في الابناء والابناء في الاباء يدل علي ذلك قوله

ابي عن الكلام

شفاعة الدعاء والقراة في الدنيا والاخرة فظاهر ان اباه انتفع
لقوله في الاية وان ليس للانسان الا ما سعي والعكس وان الانسان انتفع
بسعي ابيه فيكون الاية ليست علي عمومها فيكون حكم الاية

تعالى أبناؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا وقال الربيع ابنا انيس وان ليس للانسان
الا ماسعى يعني الكافر واما المؤمن فله ماسعى وماسعى له غيره قال الشيخ رضي
الله عنه وكثير من الاحاديث يدل على هذا القول ويشهد له وان المؤمن يصل
اليه ثواب العمل الصالح من غيره وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
من مات وعليه صيام صام عنه وليه وقال عليه السلام للرجل الذي حج عن غيره
قبل ان يحج عن نفسه حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة وروي ان عائشة
رضوان الله عليها اعتكفت عن اخيها عبد الرحمن بعد موته واعتقت
عنه وقال سعد للنبي صلى الله عليه وسلم ان امي توفيت افاتصدق عنها قال
نعم قال فاي الصدقة افضل قال سقي الماء وفي الموطا عن عبد الله ابن
ابي بكر رضي الله عنهما عن عمته انها حدثته عن جدته انها جعلت على نفسها
مشيا الى مسجد قباء فماتت ولم تقضه فافتى عبد الله ابن عباس ان تمشي عنها
قال الشيخ رضي الله عنه ويحتمل ان يكون قوله تعالى وان ليس للانسان الا
ماسعى خاصا في السيئة بدليل ماني صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اذا هم عبدي بحسنة ولم
يعملها كتبتها له حسنة فان عملها كتبتها له عشرا الى سبعمائة ضعف واذا هم
بسيئة ولم يعملها لم اكتبها عليه فان عملها كتبتها سيئة واحدة والقرآن
دال على هذا قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة
الاية وقال مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل
في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء وقال في الاية الاخر كمثل حبة بربوة
وقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وهذا

كله تفضل من الله تعالى وطريق العدل ان ليس للانسان الا ماسعى الا ان الله
عز وجل يتفضل عليه بما لم يجب له كما ان زيادة الاضعاف تفضل منه كتب
لهم بالحسنة هنا الواحدة عشرا الى سبع مائة ضعف الى الف الف حسنة
كما جاء لابي هريرة اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الله ليجزي على الحسنة الواحدة الفي الف حسنة وقد تفضل الله تعالى على
الاطفال بادخالهم الجنة بغير عمل وقد ذكر الخرائطي في كتاب الشكر قال سمعت
في الامصار اذا حملوا الميت ان يقرؤا معه سورة البقرة ولقد احسن من قال
زوروا الديك وقفوا على قبريهما فكانني بك قد حملت اليهما
وقرأت من اي الكتاب ما استطعته وبعثت ذاك هدية ترحمهما
وانما طولنا النفس في هذا الباب لان الشيخ الفقيه القاضي الامام المفتي الانام
عبد العزيز ابن عبد السلام رحمه الله كان يفتي انه لا يصل الى الميت ثواب
ما يقرأ وتحتج بقوله وان ليس للانسان الا ماسعى فلما توفي رحمه الله راه
بعض اصحابنا ممن كان يجالسه وساله عن ذلك فقال انك كنت تقول انه
لا يصل الى الميت ثواب ما يقرأ ويهدى اليه فكيف الامر فقال له كنت اقول ذلك
في دار الدنيا والان فقد رجعت عنه لما رايت من كرم الله تعالى وانه يصل اليه
ذلك **باب يدفن العبد في الارض التي خلق منها** ابو عيسى
الترمذي عن مطر ابن عكامي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى
الله لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة قال ابو عيسى وفي هذا الباب
عن ابي عزة وهذا حديث غريب ولا يعرف لمطر ابن عكامي عن النبي صلى الله
عليه وسلم اذا قضى الله لعبد حاجة ان يموت بارض جعل له اليها حاجة

او قال بها حاجة قال هذا حديث صحيح وابو عزة له صحبة واسمه يسار ابن عبيد واشد اذا اصاب المرء كان ببلدة ما دعته اليها حاجة فيطير ه ه ه
وروى الترمذي الحكيم ابو عبد الله في نوادر الاصول عن هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف ببعض نواحي المدينة واذا بقبر يحفر فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا فقيل لانسان من الحبشة فقال لا اله الا الله سبق من ارضه وسمائه حتى دفن في الارض التي خلق منها وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كانت منية العبد بارض او نبتته الحاجة اليها حتى اذا بلغ اقصى اثره قبضه الله فتقول الارض يوم القيمة رب هذا ما استودعتني خرجه ابن ماجة ايضا فصل قال علماؤنا رحمة الله عليهم فايدة هذا الباب تنبيه العبد على التيقظ للموت والاستعداد له بحسن الطاعة والخروج عن المظلمة وقضاء الدين واثبات الوصية بماله وعليه في الحضر فضلا عن اوان الخروج عن وطنه الى سفر لا يدري اين كتبت منيته من بقاع الارض واشد بعضهم شعرا مشينا في خطا كتبت علينا ومن كتبت عليه خطا مشاها ه ه ه
فارزاق لنا متفرقات ه ه من لم تاته صناتاها ه ه ه
عاجلا ومن كتبت منيته بارض ه ه فليس يموت في ارض سواها ه ه ه
وقد روي في الاثار القديمة ان سليمان عليه السلام كان عنده رجل يقول يا نبي الله ان لي حاجة بارض الهند فاسالك ان تامر الريح ان تحملني اليها في هذه الساعة فنظر سليمان الى ملك الموت عليه السلام فراه يتبسم قال فلم تتبسم قال تعجبا اني امرت بقبض روح هذا في بقية هذه الساعة بالهند وانا اراه عندك فروي ان الريح حملته في تلك الساعة الى الهند فقبض روحه بها والله اعلم

باب

مطلب الوعظ عند حفر القبر

باب ما جاء ان كل عبد يذر عليه من تراب حفرته وفي الرزق والاجل وبيان قوله تعالى لمخلقة وغير مخلقة

ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا وقد ذر عليه من تراب حفرته قال ابو عاصم النبيل ما بحد لابي بكر وعمر رضي الله عنهما فضيلة مثل هذه لان طينتهما طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه في باب ابن سيرين عن ابي هريرة وقال هذا حديث غريب من حديث عوف لم نكتبه الا من حديث ابي عاصم النبيل احد الثقاة الاعلام من اهل البصرة وروي ايضا عن ابن مسعود ان الملك الموكل بالرحم ياخذ النطفة من الرحم فيضعها على كفه ثم يقول يا رب مخلقة او غير مخلقة فان قال مخلقة قال يا رب ما الرزق ما الاجل ما الاثر فيقول انظر في ام الكتاب فينظر في اللوح المحفوظ فيجد فيه رزقه واثره واجله وعمله وياخذ التراب التي يدفن في بقعته ويعجن فيه نطفته فذلك قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم خرجه الترمذي الحكيم ابو عبد الله في نوادر الاصول وذكر عن علقمة عن عبد الله قال ان النطفة اذا استقرت في الرحم اخذها الملك بكفه فقال اي رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة لم تكن نسمة وقذفتها الارحام دما وان قال مخلقة قال اي رب اذكر او انثى اشقي ام سعيد ما الاجل وما الاثر وما الرزق وباي ارض تموت فيقول اذهب الى ام الكتاب فانك ستجد هذه النطفة فيقال للنطفة من ربك فتقول الله فيقال من ازقك فتقول الله فتخلق فتعيش في اجلها وتاكل رزقها وتطا اثرها فاذا جاء اجلها ماتت فدفنت في ذلك المكان فالاثر هو التراب الذي يوخذ منه فيعجن به ماؤه ه
وقال محمد ابن سيرين لو حلفت حلفت صادقا بارا غير شاك ولا مستثنى

قوله ارجعه الى الشك قوله خلقناكم اى اصلكم ادم من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة اى منى ثم من علقة وهى الدم الجامد ثم من مضغة وهى لحمة قدر ما يمضغ علقة اى مصورة تامة الخلق وغير مخلقة اى غير تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا بها على ابتداء الخلق على اعادته ونقر مستانف فى الارحام ما نشاء الى اجل اى وقت خروجه من بطون امهاتكم طفلا نعنى اطفالا ثم نخرجكم لتبلغوا اشدكم اى الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين سنة

ان الله جلت قدرته ما خلق نسمة محمدا صلى الله عليه وسلم ولا ابا بكر ولا عمر رضى الله عنهما الا من طينة واحدة ثم يردهم الى تلك الطينة **قال الشيخ** رضى الله عنه ومن خلق من تلك التربة عيسى ابن مريم عليه السلام على ما ياتى بيانه اخر الكتاب ان شاء الله وهذا الباب يبين لك معنى قوله تعالى هو الذى خلقكم من طين وقوله تعالى ثم جعله نسله من سلالة من ماء مهين ولا تعارض فى شىء من ذلك على ما بيناه فى كتابه جامع احكام القرآن المبين لما تضمن من السنة واى القرآن وهذا الباب يجمع لك ذلك كله فتامله **باب ما يتبع الميت الى قبره بعد موته وما يبقى معه فيه** مسلم عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله وروى ابو نعيم من حديث قتادة عن انس ابن مالك رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع يجرى اجره للعبد بعد موته وهو فى قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او بنا مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته هذا حديث حسن غريب من حديث قتادة القرويني تفرد به ابو نعيم عبد الرحمن ابن هانى النخعى القرويني محمد ابن عبد الله عن قتادة نحو خرجه الامام ابو عبد الله محمد ابن يزيد ماجه القرويني فى سننه من حديث الزهرى حدثنى ابو عبد الله الاغر **عن ابى هريرة** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما يلحق المومن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره او ولدا صالحا تركه او مصحفا ورثه او مسجدا بناه او بيتا لابن السبيل بناه او نهرا اجراه او صدقة اخرجها من ماله فى صحته تلحقه بعد موته **وروى ابو هدبة** ابراهيم ابن هدبة قال حدثنا انس ابن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم انك لتتصدق عن ميتك بصدقة فيجيء بها ملك من الملائكة فى اطباق من نور فيقوم على لحد القبر فينادى يا صاحب القبر الغريب اهلك قد اهدوا اليك هذه الهدية فاقبلها فاقبلها فيدخلها اليه فى قبره ويفسح له فى مداخله وينور له فيقول له الله اهلا بمن خير الخبر قال فيقول لريق ذلك القبر انا المر اخلف لى ولدا ولا احدا يذكرنى بشىء فهو مهموم والاخر يفرح بالصدقة **وقال بشار ابن غالب** رايت رابعة العدوية يعنى العابدة فى المنام وكنت كثير الدعا لها فقالت لى يا بشار هديتك تاتينا فى اطباق من نور عليها مناديل الحرير وهكذا يا بشار دعا المومنين الاحياء اذا دعوا لاخوانهم الموتى فاستجيب لهم يقال هذه هدية فلان اليك وقد تقدم لهذا الباب ما فيه كفاية والحمد لله رب وقال اسمعيل ابن رافع ما من ذى رحم اوصل لذى رحمه من رجل تبع ذا رحم نجح او عتق او صدقة **باب ما جاء فى هول المطلع** فقد تقدم من حديث جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا الموت فان هول المطلع شديد ولما طعن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال ارحل انى لارجو ان لا امس جلدك النار فنظر اليه ثم قال ان من اغر ثمره المغرور والله لو ان لى ما على الارض لافتديت به من هول المطلع **وقال ابو الدرداء رضى الله عنه** اضحكنى ثلاث وابكانى ثلاث اضحكنى مومل دنيا والموت يطلبه وغافل ليس بمغفول عنه وضاحك بملء فيه لا يدرى ارضى الله امر سخطه وابكانى فراق الاحبة محمد صلى الله عليه وسلم وحزبه وهول المطلع عند غمرات الموت والوقوف بين يدى الله تعالى يوم تبدو السريرة علانية ثم لا يدرى الى الجنة او الى النار خرجه ابن المبارك قال حدثنا عبد واحد عن معاوية ابن قرة قال قال ابو الدرداء فذكره **قال واخبرنا** محمد بلغ به انس ابن مالك قال الا احدثكم

الأوقاف

يوم مبين وليلتين لم تسمع الخلائق بمثلهن أول يوم تجيء البشير من الله تعالى اما برضاه واما بسخطه ويوم تقف فيه على ربك ﷻ اخذاً كتابك بيمينك واما بشمالك وليلة بهات فيه الميت في القبور لم تبت فيها قط وليلة تمحص فيها يوم القيامة **باب ما جاء ان القبر اول منازل الاخرة وفي البكاء عنده وفي حكمه والاستعداد له** ابن ماجة عن هانئ ابن عثمان قال كان عثمان رضي الله عنه اذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القبر اول منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه **قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** ما رايت منظراً قط الا والقبر افظع منه اخرجه الترمذي وزاد رزين قال وسمعت عثمان ينشد على قبر فان نجا من ذي غظيمة والا فاني لا اراك ناجيا **ابن ماجة** عن البراء قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس على شفير القبر فبكى وابكى من حوله حتى بل الثرى ثم قال يا اخواني لمثل هذا فاعدوا **وفصل** القبور واحد القبور في الكثرة واقبر في القلة ويقال للمدفن مقبر قال **الشاعر** لكل اناس مقبر بفنائهم فهم ينقصون والقبور تزيد **واختلفا العلما** في اول من سن القبر قيل الغراب لما قتل قابيل هابيل وقيل بنو اسرايل وليس بشيء وقد قيل ان قابيل كان يعلم الدفن ولكن تركه اخاه بالعرا استخفافا به وبعث الله غرابا يبحث التراب على هابيل ليدفنه فقال عند ذلك يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين حيث راى الكرام الله لها بل بان قبض الله الغراب كله حتى واراه ولم يكن ذلك ندم توبة وقيل ندامة على فقده لا على قتله **قال ابن عباس رضي الله عنه** لو كانت ندامته

على قتله لكانت ندامة توبة ويقال انه لما قتله تعذر بكى عند راسه اذ اقبل غرابان فاقتتلا فقتل احدهما الاخر ثم حفر له حفرة فدفنه ففعل القاتل باخيه كذلك فبقي ذلك سنة لازمة في بني ادم وفي التنزيل ثم اماته فاقبره اي جعل له قبرا ولم يامر فيه اكراما ولم يجعله اقبرة مما يلقى على وجه الارض تاكله الطير والعوافي قاله الفراء **وقال ابو عبيدة** جعل له قبرا وامر ان يقبر قال ابو عبيدة ولما قتل عمرو ابن هبيرة صالح ابن عبد الرحمن قالت بنو تميم اقبروا صالحا فقال دونكموه وحكم القبر ان يكون مسنما مرفوعا على وجه الارض قليلا غير مبني بالطين والحجارة والجص فان ذلك منهي عنه **روى مسلم رحمه الله** عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجصص القبور وان يقعد عليه او يبنى عليه وخرج الترمذي ايضا عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجصص القبور وان يكتب عليها او يبنى عليها او ان توطا قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح قال علما وزنا رحمة الله عليهم كره مالك تجصيص القبور لان ذلك من المباهاة وزينة الحياة الدنيا وتلك منازل الاخرة وليس موضع المباهاة وانما يزين الميت في قبره عمله وانشد واه واذا اوليت امور تروح ليلة فاعلم بانك بعدها عنهم مسئول واذا احملت الى القبور جنازة فاعلم بانك بعدها محمول ياصاحب القبر المنقش سطحه ولعله من تحته مغلول

وفي صحيح مسلم رحمه الله عن ابي الهياج الاسدي قال قال لي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته **وقال ابو** داود في المراسيل عن عاصم ابن ابي صالح رايت قبر رسول الله صلى الله عليه

نسخة الألوكة www.alukah.net

وسلم شبرا او نحوا من شبر يعني في الارتفاع قال علماونا تسنيم القبر ليعرف كي يحترم ويمنع من الارتفاع الكثير الذي كانت الجاهلية تفعله فانها كانت تعلي عليها وتبني فوقها تخييما لها وتعظيما واشد وا اري اهل القصور اذا أميتوا بنوا فوق المقابر بالصخور أبوا إلا مباهاة وتخرا على الفقراء حتى في القبور لعمرك لو كشفت التراب عنهم فما تدري الغني من الفقير ولا الجلد المباشر شوهاء من الجلد المباشر للحرير اذا اكل الثري هذا وهذا فما فضل الغني على الفقير

قوله الرقدة اي النومة صحاح

قوله صفرا اي خاليا قاله الجوهري

ونهي النفس عن الهوى وعلم ان الفائز من ارعوى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى فانتبه من هذه الرقدة واجعل العمل الصالح لك عدة ولا تتمنى منازل الابرار وانت مقيم على الاوزار تعمل بعمل اهل الفجار بل اكثر من الاعمال الصالحات وبادر في الخلوات ربك الارض والسموات ولا يغرنك الامل فتزهد في العمل او ما سمعت الرسول حيث يقول لما جلس على القبر يا اخواني لمثل هذا فليعمل فاعد العاملون او ما سمعت الذي خلقك فسواك يقول وتزودوا فان خير الزاد التقوى وانشد تزود من معاشك للمعاد وقم لله واعمل خير زاد ولا تجمع من الدنيا كثيرا فان المال يجمع للنفاد ارض ان تكون رفيق قوم لهم زاد وانت بغير زاد وقال اخر اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا ندمت على ان لا تكون كمثله وانك لم ترصد كما كان ارصدا وقال اخر الموت نحو الموجة طامح تذهب فيه حيلة السابح لا ينفع الانسان في قبره غير التقى والعمل الصالح يا نفس اني تائل فاسعي مقالة من مشفق ناصح وقال اخر اسلمني الاهل بطن الثرى وانصرفوا عني فيا وحشتا

قوله توهلكك اي تهلكك

بالوعيد

بالوعيد ترهيبا تدع ذا بك ان تقلب مع الاهوا وتخبط خبط العشوا تحبك كر التكاثر بما لديك ولا تذكر ما بين يديك يا ناعما في غفلة وفي حفنه يقظان لا هذه الغفلة والتوان اترعم ان ستتركك سدى وان لا تحاسب غدا ام تحسبان الموت يقبل الرشا ام تميز بين الاسد والرشا كلا والله لن يدفع عن الموت مال ولا بنون ولا ينفع اهل القبور سوى العمل المبرور فطوبى لمن سمع ووعى وحقق ما ادعا

فاعدد لمثل هذا فليعمل فاعد العاملون او ما سمعت الذي خلقك فسواك يقول وتزودوا فان خير الزاد التقوى وانشد تزود من معاشك للمعاد وقم لله واعمل خير زاد

ولا تجمع من الدنيا كثيرا فان المال يجمع للنفاد

ارض ان تكون رفيق قوم لهم زاد وانت بغير زاد

وقال اخر اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا

ندمت على ان لا تكون كمثله وانك لم ترصد كما كان ارصدا

وقال اخر الموت نحو الموجة طامح تذهب فيه حيلة السابح

لا ينفع الانسان في قبره غير التقى والعمل الصالح

يا نفس اني تائل فاسعي مقالة من مشفق ناصح

وقال اخر اسلمني الاهل بطن الثرى وانصرفوا عني فيا وحشتا

الألوكة www.alukah.net

وغادروني معدما يائسا ... ما بيدي اليوم الا البكا
ونكما كان كان لي يكن ... وكلما قد حد حد ثوة اتى
وذاكموا الجموع والمقتنى ... قد صار في كفي مثل الهبا
ولم أجد لي ها هنا مونسا ... في مرقدي غير خور او تقا
فلو ترى اني وتربي حالتي ... بكيت لي ياصاح مما ترا
وقال آخر ولدتك امك باكيا ... والقوم حولك يضحكون سرورا
فاعمل ليوم أنكون اذا بكوا ... في يوم موتك ضاحكا مسرورا

وروي عن محمد القرشي انه قال سمعت شيخنا يقول ايها الناس اني لكم ناصح وعليكم شفيق فاعملوا في ظلمة الليل لظلمة القبر وصوموا في الحر لحر يوم النشور وحجوا لحط عنكم عظائم الامور وتصدقوا لنجاة يوم عسير وكان يزيد الرقاشي يقول في كلامه ايها المقبور في حفرته المستخلي في القبر بوحدته المستأنس في بطن الارض باعمالك المشمر باي اعمالك استبشرت وباي اخوانك اغتبطت ثم يبكي حتى يسيل عمامته ويقول استبشر والله باعماله الصالحة واغتبط والله باخوانه المعاونين له على طاعة الله وكان اذا نظر الى القبر صرخ كما يصرخ الثور وبيانه ان القبر اول منازل الاخرة يعلم العبد اذا وضع فيه وما فيه من الموعظة ان شاء الله

باب ما جاء في اختيار البقعة للدفن

ابو داود الطيالسي قال حدثنا شعبة ابن ميمون ابو الجراح العبدي قال حدثني رجل من آل عمر عن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زار قبري او قال من زارني كنت له شهيدا او شفيعا ومن مات احد الحرمين بعثه الله عز وجل في الآمنين يوم القيمة خرجه الدارقطني عن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من

من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات باحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيمة وخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال ارسل ملك الموت الى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة قال أي رب ثم مه قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله أن يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب الاحمر وفي رواية قال جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام فقال له اجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها وذكر نحوه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن مات بها صححه ابو محمد عبد الحق وفي الموطا ان عمر رضي الله عنه كان يقول اللهم ارزقني شهادة في سبيلك وموتا في بلد نبيك وكان سعد ابن ابي وقاص وسعيد ابن زيد قد عهدا ان يحملا من العقيق الى البقيع مقبرة المدينة فدفنا بها وذلك والله اعلم لفضل علموه هناك فان فضل المدينة غير منكور ولا مجهول ولو لم يكن الا مجاورة الصالحين والفضلاء من الشهداء وغيرهم ورد ي عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال لبعض اهل مصر لما قال له هل لك من حاجة قال نعم جراب تراب من سفح المقطم يعني جبل مصر قال فقلت له يرحمك الله وما تريد منه قال اضعه في قبري فقال له تقول هذا وانت بالمدينة وقد قيل في البقيع ما قيل قال انا نجد في الكتاب الاول انه مقدس ما بين القصر الى البحوم فصل قال علماؤنا رحمة الله عليهم البقاع لا تقدس احدا

ولا تطهره وما الذي يقدسه من فضل الذنوب والتوبة النصوح مع الاعمال الصالحة اما انه قد يتعلق بالبقعة تقديسا ما وعودا على العبد فيها عملا صالحا ومنو له بشرف البقعة مضاعفة تكفر سيئاته وترجح ميزانه وتدخله الجنة وكذلك تقدسه اذا مات على معنى السبع لصالح العمل لانها توجب التقديس ابتداء وقد روى مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه قال ما احب ان اندفن بالبقيع لان أدفن في غيره احب الي من ان يدفن بموضع قرابته واخوانه وجيرانه لا لفضل ولا لدرجة فصل ان قال قائل كيف جاز لموسى عليه ان يقدم على ضرب ملك الموت حتى فقأ عينه فالجواب من وجوه ستة احدها انها كانت عينا متخيلة لا حقيقة لها وهذا القول باطل لانه يودي الى ان ما يراه الانبياء من صورة المليكة لا حقيقة لها وهذا مذهب السمنية الثاني انها كانت عينا معنوية فقأها بالحجة وهذا مجاز لا حقيقة له الثالث انه لم يعرفه وظن انه رجل دخل منزله بغير اذنه يريد نفسه فدافع عنها فلطمه ففقأ عينه ويجب المدافعة في مثل هذا بكل ممكن وهذا وجه حسن لانه حقيقة في العين والصك قاله الامام ابو بكر ابن خزيمة الا انه اعترض بما في الحديث نفسه وهو ان ملك الموت عليه السلام لما رجع الى الله تعالى قال يا رب ارسلتني الى عبد لا يريد الموت فلو لم يعرفه موسى لما صدر هذا القول من ملك الموت الرابع ان موسى عليه السلام كان سريع الغضب وسرعة غضبه كان سببا لصكه ملك الموت قاله ابن المعرفي في الاحكام وهذا فاسد لان الانبياء معصومون ان يقع منهم ابتداء مثل هذا

في الرضا

في الرضا والغضب الخامس ما قاله ابن مندي رحمه الله ان عينه المستعارة ذهبت لاجل انه حمل الذي يتصور بما شاء وكان موسى عليه السلام لطمه وهو متصور بصورة غيره بدلالة انه رآه بعد ذلك معه عينه السادس وهو اصحها ان شاء الله تعالى وذلك ان موسى عليه السلام كان عنده ما اخبر نبينا عليه السلام من ان الله لا يقبض روحه حتى تخير خرجه البخاري وغيره فلما جاءه بغتة ملك الموت جاء على غير الوجه الذي اعلم بادر شهامته وقوة نفسه الى اداءه فلطمه ففقئت عينه امتحانا لملك الموت اذ لم يصرح له بالتخيير ومما يدل على صحة هذا انه رجع اليه ملك الموت فخيره بين الحياة والموت فاختار الموت واستسلم والله بغيبه اعلم واحكم ذكره ابن العربي في قبسه بمعناه والحمد لله وقد ذكر الترمذي الحكيم ابو عبد الله في نوادر الاصول حديث ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك الموت عليه السلام يأتي الناس عيانا حتى اتى موسى عليه السلام فلطمه وفقأ عينه الحديث بمعناه وفي اخره فكان يأتي الناس بعد ذلك في خفية باب اختار الميت قوم صالحون يكونون معهم خرج ابو سعيد المالكي في كتاب المختلف والمؤتلف وابو بكر الخرائطي في كتاب السرور من حديث سفيان الثوري عن عبد الله ابن محمد ابن عقيل عن محمد ابن الحنفية عن علي رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ندفن موتانا وسط قوم صالحين فان الموتى يتأذون بالجار السوء كما يتأذى به الاحياء وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات لاحدكم الميت فحسنوا كفنه وجملوا الجار وصيته واعمقوا له في قبره وجنبوه جار السوء قيل يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح في الاخرة قال هل ينفع في الدنيا قالوا نعم كذلك ينفع في الاخرة ذكره الزمخشري في كتاب ربيع الابرار وخرجه ابو نعيم الحافظ باسناده من حديث مالك ابن انس عن عمه

٢٠

نافع ابن مالك عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتاذى بالجار السوء
فصل قال علماؤنا ويستحب لك رحمك الله ان تقصد بميتك قبور الصالحين وملا ض
اهل الخير فتدفنه معهم وتنزله بازائهم وتسكنه في جوارهم شركائهم وتوسلا الى
الله عز وجل بقربهم وان تجتنب به قبور من سواهم من تخاف تاذي بجاورته والتالم
بمشاهدة حاله حسبما جاء في الحديث يروى ان امراة دفنت بقرطبة اعادها
الله فاتت اهلها في النوم فجعلت تعتبهم وتشكوهم وتقول ما وجدتم ان تدفنوني
الا الى قبر الخبز فلما اصبحوا نظروا فلم يجدوا في ذلك الموضع ولا بقربه قبر فكان خبز
فبحثوا وسالوا عمن كان مدفونا بازائها فوجدوه رجلا سيا فالا بن عامر وقبره
الى قبرها فاخرجوها من جوارها كذا ذكر هذا ابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة له وعن
اعن ابي انه قال لولده بعد موته ما فعل الله بك قال ما ضرني الا اني دفنت بازاء فلان
وكان رجلا فاسقا قد رؤي ما يعذب به من انواع العذاب ورؤي ابو القاسم
اسحق ابن ابراهيم ابن محمد الختلي في كتاب الدياج له وحدثني ابو الوليد رباح ابن الو
ليد الموصلي قال وحدثني عبد الملك ابن عبد العزيز عن طاوس ابن كيسان اليماني
انه اخبرهم انه قدم حاجا ثم مرابا بطيح عند المقابر مع رفقاء له قال فبينما انا صبا
في جوف الليل وعلي بردي الى خرش اخذته باليمن بسبعين دينارا وقبر قريب مني
محفور اذ رايت شعا قد اقبل به مع جنازة فاذا قائل يقول من قبر قريب من القبر
المحفور اللهم اني اعوذ بك من جار السوء قال فركعت ثم سجدت وسلمت ثم خرجت
حتى لقيت اصحاب الجنازة فسلمت وقلت لا تقربونا وتنحوا عنا عافاكم الله قالوا
ما نستطيع ذلك وقد حفرنا قبرنا هذا ولا نستطيع ان نذهب الى غيره فقلت

من

ربا الجوار

قوله ورؤي اي
الخرعي صحاح

رجال طاوس

من اولي بالجنازة فقالوا هذا ابنه فقلت له هل لك ان تفتحا عنا وتناولني ثوبك
الذي عليك فالبسه واعطيك بردي هذا اني قد اخذته باليمن بسبعين دينارا
وهو هنا خير من سبعين فان كان علي ابيك دين قضيته عنه وان لم يكن انتفعت
بذلك الورثة وتكف عنا ما نكره قال فانكر القوم قولي ان يكون على رجل برد ملتف
به اخذه منه واعطيه بردا ثمنه سبعين دينارا فاحتجت الى ان اخبرهم من انا
فقلت يعرفون طاوس اليماني قالوا نعم فقلت فانا طاوس اليماني وما قلت
لكم في البرد الا حقا فاني الرجل رداه واخذ برداي وانصرف عنا واقبلت حتى
وقفت على صاحب القبر فقلت ما كان ليجاورك جار تكره وانا استطيع رده
عنك ثم عدت الى صلاتي **باب ما جاء في كلام القبر كل يوم وكلامه**
للعبد اذا وضع فيه الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهما قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه فراى اناسا يكثرون الضحك فقال اما
انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى يعني الموت فاكثروا ذكر هادم اللذات
فانه لم ياتي على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول انا بيت الغربة وانا بيت الوحدة وانا
بيت التراب وانا بيت الدود فاذا دفن العبد المومن قال له القبر مرحبا واهلا
اما انك كنت لاحب من يمشي على ظهري فاذ اوليتك اليوم وصرت الي فسترى
فسوف ترى صنعي بك فيتسع له مد بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن
العبد الفاجر او الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما انك كنت لا بغضى
من يمشي على ظهري فاذ اوليتك اليوم وصرت الي فسوف ترى صنعي بك
قال فيلتئم عليه حتى يلتقي وتختلف اضلاعه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم باصابعه فادخل بعضها في بعض قال ويقيض له سبعون تنينا اي حية

او قال تسعة وتسعون لوانّ واحداً منهم نفخ في الارض ما انبتت شيئاً ما بقيت الدنيا
فتنهشه حتى يقضي به الى الحساب **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النار **قال** ابو عيسى هذا حديث حسن غريب **وخرّج**
هنّاد ابن السّري قال حدثنا حسين الجعفي عن مالك ابن مغول عن عبيد الله
ابن عبيد ابن عمير قال قال الله للقبر لسانا ينطق به فيقول يا ابن آدم كيف
نسيتني اما علمت اني بيت الاكلة وبيت الدود وبيت الوحدة وبيت الوحشة
قال وحدثنا وكيع عن مالك ابن مغول عن عبد الله ابن عبيد ابن عمير قال ان القبر
ليبكي يقول في بكايه انا بيت الوحشة انا بيت الوحدة انا بيت الدود **وذكر** ابو
عمر ابن عبد البر رَوْي يحيى ابن جابر خالد الطائي عن ابن عايذ الازدي عن غضيف ابن
الحارث قال اتيت بيت المقدس انا وعبد الله ابن عبيد ابن عمير قال فجلسنا الى عبد
الله ابن عمرو ابن العاص فسمعته يقول ان القبر يكلم العبد اذا وضع فيه فيقول
يا ابن آدم ما غرّك بي الم تعلم اني بيت الوحدة الم تعلم اني بيت الظلمة الم تعلم اني بيت
الحق يا ابن آدم ما غرّك بي لقد كنت تمشي حولي فداداً قال ابن عايذ لغضيف ما الفداد
يا ابا اسماء قال كبعض مشيك يا ابن اخي قال غضيف فقال صاحبي وكان اكبر
مني لعبد الله ابن عمرو فان كان مومناً قال يوسع له في قبره ويجعل منزله اخضر
ويعرج بروحه الى السماء ذكره في كتاب التمهيد **وذكر** ابو محمد عبد الحق في كتاب
العاقبة له **عن** ابي الحجاج البعاني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
القبر للميت اذا وضع فيه ويحك يا ابن آدم ما غرّك بي الم تعلم اني بيت الفتنة
وبيت الظلمة وبيت الدود فما غرّك بي اذ كنت تمرّ بي فداداً قال فان كان منصلحاً
اجابه عنه مجيب القبر فيقول الا ترى ان كان ممن كان يامر بالمعروف وينهى عن

المنكر

المنكر قال فيقول القبر اني اعود عليه خضراً ويعود جسده نوراً وتصعد روحه الى
رب العالمين ذكر هذا الحديث احمد ابن الحاكم في كتاب الكنى الكبير **وذكر**
ايضاً حاكم ابن اشيخ قال قيل لابي الحجاج ما الفداد قال الذي يقدم رجلاً ويؤخر
اخرى يعني الذي يمشي مشية المتبختر **وذكر ابن المبارك** اخبرنا
داود ابن رشد قال سمعت عبد الله ابن عبيد ابن عمير يقول بلغني ان الميت
يقعد في حفرته وهو يسمع وخطّ مشيعيه ولا يكلمه شيء اول من حفرته فيقول
ويحك ابن آدم اليس قد حذرتني وحذرت صنيعي وظلماتي وتنتي وهو اي هذا
ما اعددت لك فما اعددت لي **قال** الوخط والوخد سرعة السير في المشي **وقال**
سفيان الثوري من اكثر من ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عن
ذكره وجده حفرة من حفر النار **وقال** احمد ابن حرب تنجاب الارض عمن تعهد
مضجعه ويسوي فراشه للنوم وتقول يا ابن آدم الا تذكر طول زمانك في جوفي
وما بيني وبينك شيء **وقيل** لبعض الزهاد ما ابلغ موعظة قال النظر
الى الاموات **العظاة وروي** ولقد احسن القائل حيث يقول وعظتك
احداث حُمّتْ ونعتك ازمنة خفت وتكلمت عن اوجه تبلى وعن صور تبلت
وارتك نفسك في القبور وانت حي لم تمت **وروي** عن الحسن البصري
انه قال كنت في خلف جنازة فاتبعتها حتى وصلوا به الى حفرته فنادت امراة
فقالت يا اهل القبور لو عرفتم من نقل اليكم لاعززتموه قال الحسن فسمعت
صوتاً من الحفرة وهو يقول والله قد نقل الينا باوزار كالجبال وقد اذن لي
ان اكلة حتى يعود ميتاً قال فاضطربت الجنازة فوق النعش وخرّ
الحسن مغشياً عليه **باب ما جاء في ضغط القبر على صاحبه**

نسخة الألوكة www.alukah.net

مطلب الضغطة

وان كان صالحا النسائي عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له ابواب السماء وشهده سبعون الفا من الملئكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه قال ابو عبد الرحمن النسائي يعني سعد ابن معاذ رضي الله عنه ومن حديث شعبة ابن الحجاج باسناده الى عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقبر ضغطة لو ينجا منها احد لنجا منها سعد ابن معاذ وذكرها ابن السني حدثنا محمد ابن فضيل عن ابيه عن ابي مليكة قال ما الخبر من ضغطة القبر احد ولا سعد ابن معاذ الذي مندبل من منا ديله خير من الدنيا وما فيها قال وحدثنا عبدة عن عبيد الله ابن عمر عن نافع قال لقد بلغني انه شهد جنازة سعد ابن معاذ سبعون الف ملك لم ينزلوا الى الارض قط ولقد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد ضم صاحبكم في القبر ضمة وخر ج علي ابن معبد في كتاب الطاعة والمعصية عن نافع قال اتينا صفية بنت ابي عبيد امراة عبد الله ابن عمر وهي فرعة فقلنا ما شانك قالت جيت من عند بعض نسيار النبي صلى الله عليه وسلم فحدثتني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كنت لارى ان احدا لو افلت من عذاب القبر لعفي منه سعد ابن معاذ لقد ضم فيه ضمة وخرج ايضا عن زادان ابي عمر قال لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته زينب جلسي عند القبر فتربد وجهه ثم سري عنه فقال له اصحابه رايناك وجهك يا رسول الله انفا ثم سري عنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ابنتي وضعفها وعذاب القبر فدعوت الله ففرج عنها والم الله لقد ضمت ضمة سمعتها ما بين الخافقين وخرج ايضا بسنده عن ابراهيم النخعي عن رجل قال كنت عند عائشة رضي الله عنها فمرت جنازة صبي صغير فبكت فقلت لها ما يبكيك يا ام المومنين فقالت هذا

الصبي

الصبي يبكيت له شفقة عليه من ضمة القبر قال الشيخ رضي الله عنه وهذا الخبر وان كان موقوفا على عايشة رضي الله عنها فمثله لا يقال من جهة الراي وقد روي عمر ابن شيبة في كتاب المدينة علي ساكنها افضل الصلاة والسلام في ذكر وفاة فاطمة بنت اسد ام امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه اتاه ات فقال ان ام علي وجعفر وعقيل قد ماتت قال قوموا بنا الى امي قال فقمنا كان علي روسنا الطير فلما انتهينا الى الباب نزع قميصه فقال اذا كفنتموها فاشعروه اياها تحت اكفانها فلما خرجوا بها جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة يحمل ومرة يتقدم ومرة يتاخر حتى انتهينا بها الى القبر فتمعك في اللحد ثم خرج وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوها باسم الله وعلى اسم الله فلما دفنوها قام قايما صلى الله عليه وسلم وقال جزاك الله خيرا من ام وربيبة وساناه عن نزع قميصه وتمعكه في اللحد فقال اردت ان لا تمسها النار ابدا ان شا الله وان يوسع الله عليها قبرها وقال ما عفي احد من ضغطة القبر الا فاطمة بنت اسد يا رسول الله ولا القاسم ابنك قال ولا ابراهيم وكان اصغرهما رواه ابو نعيم الحافظ عن عاصم الاحول بمعناه وليس فيه السوال عن تمعكه الى اخره قال انس رضي الله عنه لما ماتت فاطمة بنت اسد ابن هاشم ام امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنها دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عند راسها فقال رحمك الله يا امي كنت امي بعد امي تكيني لبكاري تجوعين وتشبعيني وتعرين وتكسيني وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطعمني تريدين بذلك وجه الله تعالى والدار الاخرة ثم امر ان تغسل ثلاثا فلما بلغ الما الذي فيه الكافور سكبه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكما بيده ثم خلع قميصه والبسها اياه وكفنها فوقه ثم دعى رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسامة وابا ايوب الانصاري وعمر ابن الخطاب وغلاما اسود
يحفرون قبرها فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ترابه
بيده فلما فرغ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضطجع فيه ثم قال الحمد
لله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر لامي فاطمة بنت اسد ولقنها
حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والانبياء من الذين قبلي انك ارحم
الراحمين وكبر عليها اربعا وادخلوها اللحد هو والعباس وابو بكر الصديق
رضي الله عنهم **باب منه وما جاء ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه**
وهو من شر النائحة روى ابو هدبة ابراهيم ابن هدبة قال حدثنا انس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد الميت اذا
وضع في قبره واقعد قال يقول اهله واسيداه واشريفاه وامبراه قال يقول الملك
اسمع ما يقولون انت كنت سيدا انت كنت شريفا انت كنت اميرا قال يقول الميت يا ليتهم
يسكتون قال فيضغط ضغطة تختلف فيها اضلاعه **فصل** قال علماؤنا رحمة الله
عليهم قال بعض العلماء او اكثرهم انما يعذب الميت ببكاء الحي عليه اذا كان
البكاء من سنة الميت واختياره كما قال اذا مت فانعيني بما انا اهله وشقي
علي الحبيب يا ام مكلف وكذلك اذا اوصى به **وقد** روي ما يدل على ان الميت يصيبه
عذاب ما طرق بقته الحي عليه وان لم يكن من سنته ولا من اختياره ولا مما اوصى به
واستدلوا بحديث انس المذكور وبما روي من حديث قيلة بنت مخرمة وذكرت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدا لها مات شر بكت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايقلب احيدكم ان يصاحبه ويحبه في الدنيا معروفا فاذا حال بينه

وبينه

وبينه من هو اولى به منه استرجع ثم قال اللهم ايسني فيما امضيت واعني علي
ما ابقيت فو الذي نفس محمد بيده ان احيدكم ليبكي فيستصعب له صويحبه يا عباد
الله لا تعذبوا موتاكم ذكره ابن ابي خيثمة وابو بكر ابن ابي شيبة وغيرهما وهو حديث
معروف اسناده لا باس به وسياقه يدل على ان بكاء هذه لم يكن من اختيار ابنها
لان ابنها صاحب من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كان هذا البكاء المعروف
في الجاهلية الذي كان من اختيار الميت وبما يوصي **وذكر** ابو عمر ابن عبد البر في كتاب
الاستيعاب من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الميت يعذب ببكاء الحي عليه اذا قالت النائحة واعضداه وانا صراه وا
كاسياه جبذ الميت وقيل له انت عضداها انت ناصراها انت كاسياها **وذكر**
البخاري من حديث النعمان ابن بشير رضي الله عنه قال اغمي على عبد الله ابن
رواحة فجعلت اخته عمرة تبكي واجبلاه واكذا واكذا تعدد عليه فقال حين
افاق ما قلت شيئا الا قيل لي انت كذلك فلما مات لم تبك عليه وهذا يضاهر
يكن من سنة عبد الله ابن رواحة ولا من اختياره ولا مما اوصى به فنصابه في الاثر
اجل وارفع من ان كان يامر بهذا او يوصي به **وروى** ابو محمد عبد الغني ابن سعيد
الحافظ من حديث منصور ابن زاذان عن الحسن عن عمران ابن حصين قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليعذب الميت بصياح اهله عليه فقال رجل
من خراسان وبناح عليه ها هنا فقال عمران صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبت
قال الشيخ رضي الله عنه وهذا ظاهره ان بنفس الصياح يقع التعذيب وليس
كذلك وانما هو محمول على ما ذكرناه والله اعلم **وقال** عمر من شر النائحة
للميت اهله يبكون عليه ولا يقضون دينه **باب ما ينجي من ضغطة**

القبر وفتنته روي من حديث ابي العلاء يزيد ابن عبد الله ابن الشخير عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد في مرضه الذي
يموت فيه لم يفتن في قبره وامن ضغطة القبر وحملته الملكة يوم القيامة باكفها
حتى يجيزه من الصراط الى الجنة قال هذا حديث غريب من حديث يزيد تفرد به
نصر ابن حماد البجلي باب ما يقال عند وضع الميت في قبره وفي اللحد
في القبر اللحد هو ان يحفر للميت في جانب القبر ان كانت الارض صلبة وهو افضل
من الشق فانه الذي اختاره الله لنبيه صلى الله عليه وسلم روي ابن ماجة
عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما اراد ان يحفر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثوا الى ابي عبيدة وكان يضرح كضريح اهل مكة وبعثوا الى ابي طلحة وكان
هو الذي يحفر لاهل المدينة وكان يلحد فبعثوا اليهما رسولين قالوا اللهم
خر لرسولك فوجدوا ابا طلحة فجيء به ولم يوجدا ابو عبيدة فلحد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وروي ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللحد لنا والشق لغيرنا اخرجه ابن ماجة والترمذي وقال حسن
غريب وانتدبوا اضطجاعا احدى الحذي على الحذي ضفوه من عفر الترابِ فوكدوه
وشقوا عنه اكفانا رفاقا وفي الرمس البعيد فغيبوه
فلو ابصرتموه اذ تقضت صيحة ثالث النكر تموه
وقد سالت نواظر مقلتيه على وجناته وانقض قوه
وناداه البلا هذا فلان هلموا فانظروا اهل تعرفوه
حبيبكم وجاركم المفدى تقادم عهده فنسيتموه
وقال اخر واللحد واحبوهم وانثوا وهمهم تحصيل ما خلفا

الضريح الشق ورد وسطا القبر والعفر التراب والرفاق الخطام والرمس تراب القبر

وغادروه

وغادروه مسلما مفردا في رمسه رهنا بما اسلفا
ولم يزودوه من جميع الذي بلغ اخراه الا لفا
وخرج ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول عن سعيد ابن المسيب قال
قال حضرت ابن عمر في جنازة فلما وضعها في اللحد قال بسم الله وفي سبيل
الله فلما اخذ في تسوية اللحد قال اللهم اجرها من الشيطان ومن عذاب
القبر فلما سوى الكثيب عليها قام الى جانب القبر فقال اللهم جاف الارض عن
جنبيها وصعد روحها ولقها رضوانا منك فقلت لابن عمر اشيء سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شيء قلته من رايك قال اني اذا لقادر على
القول بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ماجة ايضا في سننه
وقال ابو عبد الله الترمذي رحمه الله حدثني ابي رحمه الله قال حدثنا الفضل
بن دكين عن سفيان عن الاعمش عن عمرو ابن مرة قال كانوا يستحبون اذا وضع
الميت في اللحد ان يقولوا اللهم اعذه من الشيطان الرجيم وروي عن سفيان
الثوري انه قال اذا سئل الميت من ربك نزا اليه الشيطان في صوره فيشير الى
الى نفسه اني انا ربك قال ابو عبد الله فهذه فتنة عظيمة ولذلك كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعو بالثبات فيقول اللهم ثبت عند المسالة منطقه
وافتح ابواب السماء لروحه فلو لم يكن للشيطان هناك سبيل ما كان ليدعو
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجيره من الشيطان فهذا تحقيق ما روي عن
سفيان ذكره في الاصل التاسع والاربعين والمائتين باب الوقوف عند القبر
قليلا بعد الدفن والدعا بالتثبيت له مسلم عن ابي شماسة المهري
قال حضرنا عمرو ابن العاص وهو في سياقة الموت الحديث وفيه فاذا

مطلب الشيطان

نسخة الألوكة www.alukah.net

دفنتموني فسنوا علي التراب سنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور
ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسلي عني وجل في خروجه
ابن المبارك بمعنى حديث مسلم من حديث ابي الهيثم قال حدثني يزيد ابن ابي
حبيب ان عبد الرحمن ابن شماسة حدثه وقال فيه وشدوا علي ازاري فاني خاصم
وسنوا علي التراب سنا فان جنبي الايمن احق بالتراب من جنبي الايسر
ولا تجعلن في قبري خشبة ولا حجر واذا اوارى يتموني فاقعدوا عند قبري قدر ما تنحر
جزور وتقطيعها استانس بكم ابو داود عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا
لاخيكم واسالوا له التثبيت فانه الان يسال وخرج ابو عبد الله الترمذي الحكيم
في نوادر الاصول له عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلي
الله عليه وسلم اذا دفن ميتا وقف وسال له التثبيت وكان يقول ما يستقبل المؤمن
من هول الاخرة الا القبر افظع منه وخرج ابو نعيم الحافظ في باب عطاء ابن
ميسرة الخراساني ابن عثمان عنه عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم وقف علي قبر رجل من اصحابه حين فرغ منه فقال انا لله
وانا اليه راجعون اللهم نزل بك وانت خير منزول به جافي الارض عن جنبيه
وافتح ابواب السماء لروحه واقبله منك بقبول حسن وثبت عند المسايلة
منطقه غريب من حديث عطاء فصل قال الاجري ابو بكر محمد ابن الحسين
في كتاب النصيحة يستحب الوقوف بعد الدفن قليلا والدعا للميت مستقبل
وجهه بالثبات فيقال اللهم هذا عبدك وانت اعلم به منا ولا نعلم منه
الا خيرا وقد اجلسه لتسالوه اللهم فثبته بالقول الثابت في الاخرة كما

ثبته

ثبته في الحياة الدنيا اللهم ارحمه والحقه بنبيه محمد صلي الله عليه وسلم ولا
تضلنا بعده ولا تحرمنا اجره وقال ابو عبد الله الترمذي فالوقوف عند اهل
القبر وسوال التثبيت في وقت دفنه مدد للميت بعد الصلاة لان الصلاة
بجماعة المومنين كالعسكر قد اجتمعوا بباب الملك يشفعون له والوقوف عليه
القبر وسوال التثبيت مدد للعسكر وتلك ساعة شغل الميت لانه يستقبل
هول المطلع وسواله وفتنته فيا اخي القبر علي ما ياتي والجزور بفتح الجيم
من الابل والجزرة من الضان والمعز خاصة قاله في الصحاح فصل قول عمرو
ابن العاص رضي الله عنه قال اذا انا مت فلا تصحبني نايحة ولا نار توصية باحد
باختيار هذين الامرين لانهما من عمل الجاهلية ونهى النبي صلي الله عليه وسلم
قال العلما ومن ذلك الضجيج بذكر الله سبحانه او بغير ذلك حول الجنايز
والبنا علي المقابر والاجتماع في الجمعات او في المساجد للقراة وغيرها لا
جل الموتى وكذلك الاجتماع الى اهل الميت وصنعة الطعام والميت عندهم
كل ذلك من امر الجاهلية ونحو منه الطعام الذي يصنعه اهل الميت في اليوم
السابع فيجتمع له الناس ويدعون بذلك القرية للميت والترحم عليه وهذا
محدث لم يكن فيما تقدم وليس للمسلمين ان يقتدوا باهل الكفر وينهى كل
انسان اهله عن الحضور لمثل هذا وشبهه من لطم الخدود ونشر الشعور
وشق الجيوب واستماع النواح وكذلك الطعام الذي يصنعه اهل الميت
كما ذكرنا فيجتمع عليه النساء والرجال من فعل قوم لا اخلاق لهم وقال احمد
ابن حنبل رضي الله عنه هو من فعل اهل الجاهلية قيل له الا تصيب قد قال النبي صلي الله
عليه وسلم اصنعوا لال جعفر طعاما فقال لعله يكون نواح اتخذوه انما اتخذ لهم

صفحة الألوكة
www.alukah.net

فهذا كله واجب على الرجل ان يمنع اهله منه ولا يرخص لهم فمن اباح ذلك لاهله
فقد عصى الله عز وجل واعانهم على الاثم والعدوان والله تعالى يقول قوا انفسكم
واهليكم نارا قال العلماء معناه ادبوهم وعلموهم وروى ابن ماجة من حديث
جرير ابن عبد الله البجلي قال كنا نعد الاجتماع الى اهل الميت وصنعة الطعام
من النياحة وفي حديث شجاع ابن مخلد قال كانوا يرونه اسناده صحيح وذكر
الخرايطي عن هلال ابن خباب قال الطعام على الميت من امر الجاهلية وروى
عن ابي موسى قال مات اخت لعبد الله ابن عمر فقلت لامراتي اذهبي فعزيهم
وبيتي عندهم فقال كان بيننا وبين الحي الذي نجاءت فقال الم آمرك ان تبيتي
عندهم فقالت اردت ان ابيت عندهم فجاء ابن عمر فاخرجنا وقال اخرجن لا تبيتن
اختي بالعذاب وعن ابي البحتري قال بيتوتة الناس عند اهل الميت
ليست الا من امر الجاهلية قال الشيخ رضي الله عنه وهذه الامور كلها قد
صارت عند الناس سنة وتركها بدعة فانقلب الحال وتغيرت الاحوال قال
ابن عباس رضي الله عنه لا ياتي على الناس عام الا اماتوا فيه سنة واحيوا فيه
بدعة حتى تموت السنن وتحيا البدع ولن يعمل بالسنن وينكر البدع الا من
هون الله عليه اسخاط الناس فخالفتهم فيما ارادوا ونهيهم عما اعتادوا
ومن يسر لذلك احس الله تعويضه قال صلى الله عليه وسلم انك لن تدع الله
شيئا الا عوضك الله خيرا منه وقال صلى الله عليه وسلم لا تزال في هذه
الامة عصابة يقاتلون على امر الله لا يضرهم جلاد من جاهدهم ولا عداوة
من عاداهم فصل ومن هذا الباب ما ثبت في الصحيحين عن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية

وفيها

مطلب
معنى قوا انفسكم
الاية وهو العلم

مطلب
البيتوتة في بيت
الميت

مطلب
موت السنة

مطلب
العصابة العلماء

مطلب
في اللطم

وفيها ايضا عن ابي بردة ابن ابي موسى قال وجع ابو موسى وجعا فغشي عليه
ورأسه في حجر امراة من اهله فصاحت امراة من اهله برنة فلم يستطع ان يرد
عليها شيئا فلما افاق قال انا بريء ممن برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بريء من الصالقة والحالقة والشاقة وفي صحيح مسلم عن عبد الرحمن ابن يزيد وابي
بردة ابن ابي موسى قالا اغمي على ابي موسى واقبلت امراته تصيح برنة قالا ثم افاق
قال الم تعلمي وكان يحدثها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا بريء ممن حلق
وصلق وخرق ابن ماجة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخامشة وجهها
والشاقة جيبها والداعية بالويل والثبور اسناده صحيح وقال حاتم الاصم اذا
رايت صاحب المصيبة قد خرق ثوبه واظهر حزنه فعزيته فقد شاركته في اثمه وانما
هو صاحب منكر يحتاج ان تنهاه وقال ابو سعيد البلخي من اصيب بمصيبة فخرق
ثوبا او ضرب صدرا فكانما اخذ بحجر يريد ان يقاتل به ربه عز وجل وانشدوا

عجبت لجازع باك مصاب ... باهل او حميم ذي اكتئاب
شقيق بالحبيب داعي الويل جهلا ... كان الموت كالشيء العجاب
وسوى الله فيه الخلق حتى ... نبي الله منه لم يحاب
لدى ملك ينادي كل يوم ... لدوا للموت وابنوا للخراب

باب ما جاء في تلقين الانسان بعد موته شهادة الاخلاص في الحال

ذكر ابو محمد عبد الحق بروي عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا مات احدكم فسويتم عليه التراب فليقم احدكم على راس قبره ثم يقول
يا فلان ابن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم ليقل يا فلان ابن فلانة الثانية فانه
يستوي قاعدا ثم ليقل يا فلان ابن فلانة الثالثة فانه يقول ارشدنا رحمك الله

مطلب
ما جاء في تلقين
الميت بعد موته

عن ابي امامة

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى الرافعة صوتها

شد يدا

مطلب
من حلق وصلق
وخرق ثوبه

ابو سو حال وانكساب
من الحزن تالة الحلق

ولكنكم لا تسمعون فيقول اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن
اماما فان منكرا ونكيرا يتاخر كل واحد منهما ويقول انطلق بنا ما نقعد عند
هذا وقد لقن حجته ويكون الله حجيجهما دونه فقال رجل يا رسول الله فان لم يعرف
امه قال ينسبه الى امه حوا قال الشيخ رضي الله عنه هذا ذكره ابو محمد في كتاب
العاقبة له لم يسنده الى كتاب ولا الى امام وعادته في كتبه يسند ما يذكره من الحديث
الى الائمة وهذا والله اعلم نقله من احد كتب علوم الدين للامام ابي حامد رضي الله عنه
فنقله كما وجد ولم يزد عليه وهو حديث غريب خرجه البيهقي في كتاب الاربعين
له اسناده الشيخ المسن المحدث الرويسة ابو محمد عبد الوهاب ابن ظافر ابن علي ابن
ينوخ ابن ابي الحسن القرشي عرف بابن رواح بمسجده بثغر الاسكندرية حماه الله
والشيخ الفقيه الامام الحافظ ابو طاهر احمد ابن محمد ابن احمد ابن محمد السلفي الاصبهاني
قال اخبرنا الرئيس ابو عبد الله القاسم ابن الفضل ابن احمد ابن محمود الثقفي باصبهان
حدثنا ابو علي الحسن ابن عبد الرحمن ابن محمد ابن عبدان التاجر بنيسابور حدثنا
ابو العباس ابن محمد بن يعقوب الاصم حدثنا ابو الدرداء هاشم بن يعلى الانصاري حدثنا
عتبة ابن السكن القراري حمصي عن ابي زكريا عن حماد ابن زيد عن سعيد الازدي قال
دخلت على ابي امامة الباهلي وهو في النزع فقال لي يا ابا سعيد اذا انا مت فاصنعوا
بي كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصنع بموتانا فقال اذا مات الرجل منكم
فدفنتموه فليقم احدكم عند راسه فليقل يا فلان ابن فلانة فانه يسمع فليقل
يا فلان ابن فلانة فانه سيستوي قاعدا فليقل يا فلان ابن فلانة فانه سيقول ارشدني
رحمك الله فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله

مطلب ينسب الى امه حوا

وان

وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله باعث من في القبور
فان منكرا ونكيرا عند ذلك ياخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول ما نصنع
عند رجل لقن حجته فيكون الله حجيجهما دونه حديث حسن الى امامة في النزع
غريب من حديث حماد ابن زيد ما كتبناه الا من حديث سعيد الازدي قال ابو محمد
عبد الحق وقال شيبه ابن ابي شيبة اوصتني امي عند موتها فقالت لي يا بني اذا
دفنتني فقم عند قبري وقل يا امر شيبة قولي لا اله الا الله ثم انصرف فلما كان من الد
الليل رايتها في المنام فقالت لي يا بني لقد كدت ان اهلك لولا ان تدارکتني لا اله الا الله
فلقد حفظت وصيتي يا بني قال الشيخ رضي الله عنه وقال شيخنا ابو العباس احمد
ابن عمر القرطبي فينبغي ان يرشد الميت في قبره حين وضعه فيه الى الجواب السوال ويذ
كر بذلك فيقال قل الله ربي والاسلام ديني ومحمد رسولي فانه عن ذلك يسال كما
جاءت الاخبار على ما ياتي ان شاء الله تعالى وقد جرى العمل عندنا بقرطبة كذلك
فقال قل هو محمد رسول الله وذلك هين الترات ولا يعارض هذا بقوله تعالى وما انت
بمسمع من في القبور وقوله تعالى انك لا تسمع الموتى لان النبي صلى الله عليه وسلم
قد نادى اهل القليب واسمعهم وقال ما انتم باسمع منهم ولكنهم لا يستطيعون
جوابا وقد قال قيل في الميت انه ليسمع قرع نعالهم وان هذا يكون في حال دون
حال ووقت دون وقت وسياتي استيفاء هذا المعنى في باب ما جاء ان الميت يسمع ما
يقال ان شاء الله باب ما جاء في نسيان اهل الميت ميتهم وفي الامل
ابو هدبة ابراهيم ابن هدبة قال حدثنا انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مشيعي الجنازة قدام وكل بهم ملك فهم يقولون
تحزنون حتى اذا اسلموه في ذلك القبر رجعوا راجعين اخذ كفا من تراب فرمى

مطلب لا اله الا الله

مطلب في نسيان اهل الميت ميتهم

بهم وهو يقول ارجعوا ارجعوا انساكم الله موتاكم انساكم الله موتاكم فينسون ميتهم ويأخذون في شرائهم وبيعهم كان كره يكونوا منه ولم يكن منهم **وروي** ان الله عز وجل لما مسح ظهر آدم عليه السلام فاستخرج ذريته قالت الملائكة رب لا تسعهم الارض قال تعالى اني جاعل موتا قالت رب لا يضبطهم العيش قال اني جاعل املا قال الامل رحمة من الله تعالى ينتظم به اسباب المعاش ويستحكم به امور الناس ويتقوى به الصانع على صنعته والعابد على عبادته واما يذم من الامل ما امتد وطال حتى انسا العاقبة وشبط عن صالح العمل **قال الحسن** الغفلة والامل نعمتان عظيمتان على ابن آدم لولاهما ما مشا المسلمون في الطريق يريد لو كانوا من التيقظ وقصر الامل وخوف الموت بحيث لا ينظرون الى معاشهم وما يكون سببا لحياتهم لهلكوا او نحوه **قال مطرف** ابن عبد الله لو علمت متى اجلي لخشيت ذهاب عقلي ولكن الله سبحانه من علي عباده بالغفلة عن الموت ولولا الغفلة ما تهنوا بعيش ولا قامت بينهم الاسواق **باب ما جاء في رحمة الله تعالى به بعبده اذا ادخل في قبره قال عطاء** الخراساني ارحم ما يكون الرب بعبده اذا ادخل في قبره وتفرق الناس عنه واهله **وروي** عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعا وقال ابو غالب كنت اختلف الى ابي امامة بالشام فدخلت يوما عليه فنعي من بعض من كنت اراه ابي امامة وعنده عم له وهو يقول يا عدو والله لم امرك الم انهك فقال الفتى يا عماه لو ان الله تعالى دفعني الى والدي كيف كان صنيعه بي قال يدخلك الجنة قال الله ارحم بي من والدي وقبض الفتى فدخلت القبر مع عمه فلما ان سوى عليه صاح وفزع قلت له مالك قال فسح له في قبره وملي نورا **وكان** ابو سليمان الداراني يقول في دعايه يا من لا يانس بشيء ابقاه

مطلب الامل رحمة من الله تعالى

مطلب المذموم من الامل

ولا

ولا يستوحش من بشيء افناه ويا انيس كل غريب ارحم في القبر غربتي ويا ثاني كل وحيد انيس في القبر وحدتي ولقد احسن ابو بكر ابن عبد الرحمن ابن محمد ابن مغاور السلمي الكاتب احد البلغاء بشرقي الاندلس حيث يقول ايها الواقف اعتبا ر ٤

بقبري استمع فيه قول عظمي الرميم ٭ او دعوني بطن الضريح وخافوه

من ذنوبي كلومها باد بسر ٭ قلت لا تجزعوا علي فاني احسن الظن بالروح الر حيم ٭

٭ ودعوني بما اكتسبت رهينا ٭ غلق الرهن عند مولا كريم ٭ ٭ ٭

باب متى يرتفع ملك الموت عن العبد وبيان قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سايق وشهيد وقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق ابو نعيم عن جعفر ابن محمد عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن ادم لفي غفلة عما خلقه الله عز وجل ان الله لا اله غيره اذا اراد خلقه قال للملك اكتب رزقه واثره واجله واكتب شقيا او سعيدا ثم يرتفع ذلك الملك ويبعث الله ملكا اخر فيحفظه حتى يدرك ثم يبعث الله ملكين يكتبان حسناته وسيأته فاذا جاءه الموت ارتفع ذلك الملكان ثم جاءه ملك الموت عليه السلام فيقبض روحه فاذا ادخل حفرته رد الروح في جسده ثم يرتفع ملك الموت ثم جاءه ملك القبر فامتحناه ثم يرتفعان فاذا اقامت الساعة الحظ عليه ملك الحسنات وملك السيات فانشط اكتابا معقودا في عنقه ثم حضر امعه واحد سايق والاخر شهيد قال الله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد **قال قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان قدامكم

قوله ترتفع في الصحاح للبلغة قوله ذلك يوم الخلق وقوله ملك الكفار بالغفلة وجاءت كل نفس معها سايق الايه قال ابن عباس شهيد عليها عملها وهو الاجل والاول اصح ثم ذكر ما يقال للكافر لقد كنت في غفلة من هذا الخ قال في الدنيا

اليوم كشفنا عنك غطاءك

حاد بتذكره به ما كان فيه من الغفلة

شهيد حاضر قوله طبقا اي

احوال القيمة قال في الجلد ابن ١٢

أمرا عظيما فاستعينوا بالله العظيم قال ابو نعيم هذا حديث غريب من حديث ابي
جعفر وحديث جابر تفرد به عنه جابر ابن يزيد الجعفي وعنه المفضل قال الشيخ
رضي الله عنه جابر الجعفي متروك لا يحتج بحديثه في الاحكام ووجد بقرطبة على
قبر الوزير الكبير ابي عامر ابن شهيد مكتوب وهو مدفون بازاء صاحبه الوزير ابي
مروان الزجاجي وكانه يخاطبه ودفنا في بستان كان الكثير ما يجتمعان فيه شعرا

ياصاحبي قم فقد اطلنا ... الخ طول المدى هجود
فقال لي لن نقوم منها ... ما دام من فوقنا الصعيد
تذكر كم ليلة نعمنا ... في ظلها والزمان عيد
وكم سرور لهم علينا ... سحابه ثرة تجود
كل كان لم يكن نقضي ... وشومه حاضر عتيد
حصله كاتب حفيظ ... وربه صادق شهيد
يارب عفوا فانت مولا ... قصر في حقه العبيد

باب في سؤال الملكين للعبد وفي التعوذ من عذاب القبر وعذاب النار

البخاري عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم
اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلى الله
عليه وسلم فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك
من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا قال قتادة وذكر
لنا انه يفسح له في قبره اربعون ذراعا وقال مسلم سبعون ذراعا ويملا خضرا
الى يوم يبعثون ثم رجع الى حديث انس قال واما المنافق والكافر

فيقال

فيقال ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس
فيقال لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطارق من حديد ضربة فيسمعها من
يليه إلا الثقلين قال الشيخ رضي الله عنه ليس عند مسلم ثم رجع الى حد
يث انس الى اخره وانما هو عند البخاري اكمل وقول الملكين ولا تليت قال
النحويون الاصل في هذه الكلمة الواو ولا تلوت إلا انها قلبت ياء ليتبع
بها دريت وقد جاء من حديث البرا لا دريت ولا تلوت على ما رواه احمد ابن حنبل
اي لم تدر ولم تتل القرآن فلم تنتفع بدرايتك ولا تلاوتك ابن ماجة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يصير الى القبر فيجلس الرجل
الصالح في قبره غير فزع ولا مشعوف ثم يقال له فيما كنت فيقول كنت في الاسلام
فيقال له ما هذا الرجل فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه
فيقال له هل رايت الله فيقول لهم لا ما ينبغي لاحد ان يرى الله فيفرج له فرجة
قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر الى ما وقاك الله
ثم يفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له هذا مقعدك
ويقال له على اليقين كنت وعلى اليقين مت وعليه تبعث ان شاء الله والرجل
الرجل السوء في قبره فزعا مشعوفا فيقال له فيم كنت فيقول لا ادري فيقال له
ما هذا الرجل فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلته فيفرج له فرجة قبل الجنة
فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له انظر الى ما صرف الله عنك ثم يفرج له
فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال هذا مقعدك على
الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبر الميت او قال

مطلب دريت وتليت

اي حسنها

احدكم اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللاخر النكير فيقولان
ماكنت تقول في هذا الرجل فيقول ما كان يقال فيه هو عبد الله ورسوله اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول
هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له نم
فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه
الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقا قال
سمعت الناس يقولون فقلت مثله لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول
ذلك فيقال للارض التئمي عليه فتلتئم فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا
حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك قال حديث حسن ابو داود عن انس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل نخلا لبني النجار فسمع صوتا ففزع فقال
من اصحاب هذه القبور قالوا يا رسول الله ناس ماتوا في الجاهلية فقال
نعوذ بالله من عذاب القبر ومن فتنة الدجال قالوا وانا ذلك يا رسول الله
قال ان المؤمن اذا وضع في قبره واتاه ملك فيقول له ما كنت تعبد فان الله
هداه قال كنت اعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد
الله ورسوله فما يسئل عن شيء غيرهما فينطلق به الى بيت كان له في النار فيقال
له هذا بيتك كان في النار ولكن الله عصمك ورحمك فابدلك بيتا في الجنة
فيقول دعوني اذهب فابشر اهلي فيقال اسكن وان الكافر اذا وضع في قبره
اتاه ملك فينتهره ويقول له ما كنت تعبد فيقول لا ادري فيقال له لا دريت
ولا تليت فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول كما يقول
الناس ويضرب بمطارق من حديد بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها الخلق غير
الثقلين

خرج عن سمة الايمان فانه يعذب بين النفختين وان المسايلة انما تقع في تلك الا
وقات واثبت البلخي والجبائي وابنه عذاب القبر ولكنهم نفوه عن المومنين
واثبتوه للكافرين والفاسقين وقال الاكثرون من المعتزلة لا يجوز تسمية
الملايكة الله تعالى منكرا ونكيرا وانما المنكر ما يبدو من تلجلجه اذا سئل وتقريع
الملكين له هو النكير وقال صالح قبة والصالحي عذاب القبر جايز وانه يجري على الموتى
من غير رد الارواح الى الاجساد وان الميت يجوز ان يالم ويحس ويعلم وهذا
مذهب جماعة من الكرامية وقال بعض المعتزلة ان الله يعذب الموتى في قبورهم وبعد
فيهم الآلام فاذا اعاد اليهم العقل وجدوا الآلام واما الباقون من المعتزلة مثل
ضرار ابن عمرو وبشر المريسي ويحيى ابن كامل وغيرهم فانهم انكروا عذاب القبر اصلا
وقالوا ان مات فهو ميت في قبره الى يوم البعث وهذه اقوال كلها فاسدة ترده الا
خبار الثابتة وفي التنزيل النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وسياتي من الاخبار
ما يزيد بيانا وبالله التوفيق **باب ما جاء في صفة الملكين صلوات الله**
عليهما وصفة سؤالهما وتقدم من حديث الترمذي انهما اسودان ازرقان
يقال لاحدهما منكر والاخر النكير **وروى معمر** عن عمرو ابن دينار وعن سعيد ابن
ابرهيم عن عطا ابن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر كيف بك يا عمر
اذا جاءك منكر ونكير اذا متّ وانطلق بك قومك وقاسوا ثلاثة اذرع وشبرا
في ذراع وشبر ثم غسلوك وكفنوك وحنطوك ثم احتملوك فوضعوك فيه ثم اهالوا
عليك التراب فاذا انصرفوا عنك اتاك فتانا القبر منكر ونكير اصواتهما كالرعد
القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف ونفسهما كالريح العاصف بجران شعورهما
معهما مرزبة من حديد لو اجتمع عليها اهل الارض لم يقلوها فتقال

اي تعنيف

اي صبوا

عمر يا رسول الله إن فرقنا حق لنا ان نفرق أنبعث علي ما نحن عليه قال نعم
قال اذا اكفيكهما وروي نقلة الاخبار عن ابن عباس رضي الله عنهما في خبر
الاسرا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت يا جبريل وما ذاك قال منكر
ونكير يأتيان كل انسان من البشر حين يوضع في قبره وحيدا قلت يا جبريل اصفهما
لي قال نعم من غير أن أذكر لك طولهما وعرضهما ذلك منهما افظع من ذلك غير ان
أصواتهما كالرعد القاصف واعينهما كالبرق الخاطف وانيابهما كالصياصي تخرج
لهيب النار من افواههما ومناخرهما ومسامعهما يكسحان الارض باشعارهما
ويحفران الارض باظفارهما مع كل واحد منهما عمود من حديد لو اجتمع عليه من
في الارض ما حركوه يأتيان الانسان اذا وضع في قبره وترك وحيدا يشكلان روحه
في جسده باذن الله تعالى ثم يقعدانه في قبره فينتهر انه انتهارا تقعقع منه عظامه
وتزول اعضاؤه من مفاصله فيخر مغشيا عليه ثم يقعدانه فيقولان له انك في البرزخ
فاعقل حالك واعرف مكانك وينتهرانه ثانية ويقولان ياهذا ذهبت عنك الدنيا
وافضيت الى معادك فاخبرنا من ربك وما دينك ومن نبيك فان كان مومنا
بالله لقنه الله حجته فيقول الله ربي ونبي محمد ودين الاسلام فينتهرانه عند
ذلك انتهارا يري ان اوصاله تفرقت وعروقه تقطعت ويقولان له ياهذا انظر
ما تقول فيثبت الله عبده بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويلقيه الامان
ويدرأ عنه العذاب والفزع فلا يخافهما فاذا فعل ذلك بعبده المومن استانس
اليهما واقبل عليهما بالخصومة لخاصمهما ويقول لهما دعاني اشكك في ربي وتريدا
مني ان اخذ غيره وليا اشهد ان لا اله الا الله وهو ربي ورب كل شي ونبيي
محمد ودين الاسلام ثم ينتهرانه ويسالانه عن ذلك فيقول ربي الله فاطر

السموات

السموات والارض اياه كنت اعبد ولم اشرك به شيا ولم اتخذ غيره احدا تريدان
عن معرفة ربي وعبادتي اياه نعم هو الله الذي لا اله الا هو قال فاذا قال ذلك
ثلاث مرات يجاوبه لهما توا ضحكا له حتى يستانس اليهما انس ما كان في الدنيا
الى اهل وده ويضحكان اليه ويقولان له صدقت وبررت قر الله عينك وثبتك
ابشر بالجنة وبكرامة الله ثم يدفع عنه قبره هاكذا وهاكذا فيتسع عليه مد
بصره ويفتحان له بابا الى الجنة فيدخل عليه من روح الجنة وطيب ريحها ونظر
فيرياه ما يتعرف به كرامة الله تعالى فاذا راى في ذلك استيقن بالفوز
فحمد الله ثم يفرش له فراشا من استبرق ويضحان له مصباحا من نور عند رجله
ومصباحا من نور عند رجليه يزهران في قبره ثم يدخل عليه رجل اخر فحين
يشمها يغشاه النعاس فينام فيقولان له ارقد رقدة العروس قرير العين
لا خوف عليك ولا حزن ثم يمثلان عمله الصالح في احسن ما يرى من صورة
واطيب ريح فيكون عند راسه ويقولان هذا عملك وكلامك الطيب قد مثله الله
لك في احسن ما ترى من صورة واطيب ريح ليونسك في قبرك فلا تكون وحيدا
ويدرأ عنك هوام الارض وكل دابة وكل اذى فلا تجد لك في قبرك ولا في شي من
مواطن القيمة حتى تدخل الجنة برحمة الله تعالى فنم سعيدا طوبى لك وحسن
مآب ثم يسلمان عليه ويطيران وذكر الحديث وما يلقى الكافر من الهوان
الشديد والعذاب الاليم وحسبك ما تقدم قال الشيخ رضي الله عنه هذا
الحديث وان كان في اسناده مقال لانه يروى عن عمرو ابن سليمان عن الضحاك ابن
مزاحم فهو حديث مرتب على احوال مبينة ومحتوى على امور مفسرة وفصل
قوله اتاك فتانا القبر منكر ونكير وما سميا فتاني القبر لان في سوالهما انتهارا وفي

٦١٧٥

وفي خلقهما صعوبة ألا ترى انهما سميا منكرا ونكيرا فانما سميا بذلك لان
خلقهما لا يشبه خلق الادميين ولا خلق الملكة ولا خلق الطير ولا خلق
البهائم ولا خلق الهوام بل هما خلق بديع وليس في خلقهما انس للناظرين اليهما
جعلهما الله تكرمة للمومنين لتثبيتهم وتبصرة وهتكا لستر المنافق في البرزخ
من قبل ان يبعث حتى يحل عليه العذاب قاله ابو عبد الله الترمذي **فصل** ان قال

قائل كيف يخاطب الملكان جميع الموتى وهم مختلفو الاماكن متباعدو القبور
في الوقت الواحد وكيف تنقلب الاعمال اشخاصا وهي في نفسها اعراض **فالجواب**
عن الاول ما جرا من ذكرهما في هذا الخبر من عظم جثتهما فيخاطبان الجمع الد
الكثير الذي في الجهة الواحدة منهم في المرة الواحدة مخاطبة واحدة يخيل
لكل واحد منهم ان المخاطب هو دون من سواه ويكون الله يمنع سمعه من
مخاطبة الموتى لهما ويسمع هو مخاطبتهما ان لو كانوا معه في قبر واحد وقد تقدم
ان عذاب القبر يسمعه كل شيء الا الثقلين والله سبحانه وتعالى يسمع من يشاء وهو
على كل شيء قدير **والجواب عن الثاني** ان الله تعالى يخلق من ثواب الاعمال اشخا
صا حسنة وقبيحة لان العرض نفسه ينقلب جوهرا اذ ليس من قبل الجوهر ومثل
هذا ما صح في الحديث انه يوتى بالموت كانه كبش املح فيوقف على الصراط فيذبح
ويحال ان ينقلب الموت كبشا لان الموت عرض وانما المعنى ان الله سبحانه يخلق
شخصا يسميه الموت فيذبح بين الجنة والنار وهكذا كل ما ورد عليك في هذا
الباب التاويل فيه ما ذكرت لك والله سبحانه اعلم وسياتي له من بعد بيان ان
شاء الله تعالى

باب اختلاف الاثار في سعة القبر على المومنين بالنسبة الى اعمالهم

جاء في حديث البخاري ومسلم يفسح له سبعون

ذراعا

نسخة الألوكة